الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي سي الحواس_ بريكة_
معهد العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

النشاطات الثقافية والرياضية ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954_1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :

- معيوف سومية
- بوزيد تركية

إشراف الأستاذ :

د. جياب فاروق

لجنة مناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. جياب فاروق	أستاذ منتدب	**المركز الجامعي _بريكة_**	مشرفا ومقررا
د. سعدي خميسي		**المركز الجامعي _بريكة_**	عضوا ومناقشا
د. ذياب هشام		**المركز الجامعي _بريكة_**	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية 2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه

وإحسانه وتوفيقه

وقدرته ييسر لنا درب العلوم، والحمد لله الذي فضلنا

على جميع خلقه برسالة الهدى وخير الأنام محمد النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وعلى آله وأصحابه والتابعين له إلى يوم الدين.

«كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما... فإن لم تستطع فأحب العلماء... فإن لم تستطع فلا تبغضهم».

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور "جياب فاروق" على تكرمه بالإشراف على هذه المذكرة وتقديمه نصائح وتوجيهات القيمة ،وجزاه الله عنا كل الخير

كما نتقدم بالشكر الى كل الأساتذة الكرام الذين عشنا معهم طيلة الفترة الجامعية وإلى كل من ساعد من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

لكلم منا جميع الشكر مع فائق التقدير والاحترام.

الاهداء

إلى التي طالما اعتبرتها نور أيامي وبهجة عمري إلى أغلى ما في الوجود

إلى "والدتي الحنون".

إلى من عانى مشاق الحياة الى من علمني العطاء بدون انتظار ،

الى من منحني الثقة في النفس والقوة وكان دعما لي إليك "والدي الغالي".

الى من كان خير سند في هذا العمل زوجي العزيز

الى من قاسموني حب الوالدين وكانوا سندا لي وخير معين ،

الى من قاسمتهم الجهد والجهيد الى الإخوة والأخوات "حفظهم الله"

الى زوجات اخوتي وبراعم البيت" سراج ،الياس ،إسحاق ،يونس ،عماد ،خير الدين ،اسلام ،يعقوب"

إلى اللواتي لم تنجبهن أمي.....ولكن أنجبتهم لي الأيام إلى من جعلنني أأمن فعلا أن الصديق وقت الضيق الى "سعاد وسميرة ،زهراء ،فطيمة "

الى أساتذة الأعزاء من ابتدائي الى الجامعي إلى كل من أحبني ودعا لي بالخير

إلى كل من نساه قلمي... ولم ينساه قلبي...أهديكم جهد السنين.

سومية

اهـــــــداء

في آخر مشواري أحمد الله الذي أنعم عليّ بالفرح والسعادة والنجاح

وارفع قبعتي احتراما لسنوات الدراسة الماضية، حيث من دواعي الفخر والاعتزاز أن أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من كانت بهجة قلبي "جدتي الطيبة" اللهم اجعل الفردوس دارا لها يا ارحم الراحمين.

إلى من كان عزوتي وملجئي بعد الله "جدي الغالي" رحمك الله وجعلك من أهل الجنة يارب.

إلى ملاكي الحارس في هذه الحياة والتي ضحت من أجلنا "أمي الغالية" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى "ابي الحبيب" الذي لطالما سدد خطاي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى أختي الغالية نصفي الآخر "منۏودة".

إلى أخي العزيز وسندي "هشام" وزوجته الحبيبة "مديحة".

إلى ابن خالي الذي ساعدني وكان لي خير عون في عملي هذا "عادل بوزيدة"

الى كل من ساهم في هذا العمل سواء بالكلمة الطيبة أو النصح الى من تعبوا وتعلمو

الى أساتذتي الكرام في جميع الاطوار اهدي لكم ثمرة جهدي هذه

تركية

رموز ومختصرات الرسالة

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متتابعة
ع	العدد
ج	الجزء
ط	الطبعة
م	مجلد
تر	ترجمة
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني

مقدمة

مقدمة

تنوعت استراتيجيات الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة السياسة القمعية الفرنسية، حيث تعدت أسلوب المقاومة السياسية والعسكرية، لتشمل المقاومة الثقافية والرياضية وذلك بهدف التعريف بالقضية الجزائرية العادلة، ونقل صداها إلى الرأي العام العالمي، وقد ساهم الفنانون والرياضيون في ذلك من خلال تأسيس الفرق المسرحية والسينمائية، وإنشاء فريق جبهة التحرير الوطني، كما تفاعلت أقلام الشعراء مع الثورة، من خلال مواكبة أحداثها ومجرياتها.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

1- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية من الناحية الرياضية والفنية والثقافية .

2- إبراز مساهمة الشخصيات الأدبية والفنية والرياضية في التعريف ودعم الثورة الجزائرية.

3- قلة الكتابات والدراسات الاكاديمية المنجزة حول الموضوع.

أهمية الموضوع:

تتبلور أهمية الدراسة حول أهم النشاطات الثقافية والرياضية خلال الثورة التحريرية والكشف عن الطرق التي استخدمتها في مساندة الثورة 1954م، تكمن أهميتها أيضا في الدور المسرحي والسينمائي والشعري والرياضي في إيصال صوت الشعب والثورة إلى المحافل الدولية.

كما تكمن أهمية الموضوع أيضا في كونه يتناول جانب مهم من المقاومة الجزائرية تخص المقاومة الثقافية والرياضية التي لم تحظ بالدراسة الكافية والمعمقة.

حيث نسعى من خلال هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف وهي:

- مراحل تأسيس النشاطات الثقافية والرياضية في الجزائر.
- معرفة دور النشاطات في إحياء الروح الرياضية وأهم أعمالها خلال الثورة.
- ما الصدى الاعلامي والشعبي لهذه النشاطات.

الإشكالية:

ومن أجل البدء في عملية البحث كان لابد من طرح الإشكالية التالية:

أين تبلور دور النشاطات الفنية والثقافية والرياضية في دعم وإنجاح الثورة الجزائرية الكبرى؟

ولتغطية أحداث الموضوع ومتغيراته من مختلف الجوانب، ارتأينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في:

- كيف ساهم النشاط المسرحي في إبراز القضية الجزائرية ودعم الثورة؟
- ما هو أثر الأعمال السنيمائية في التعريف بالثورة الجزائرية؟
- فيما تجلى دور النشاط الرياضي في دعم القضية الجزائرية؟

خطة البحث:

ومن أجل الإجابة عن إشكالية البحث الرئيسية والتساؤلات المتفرعة منها اتبعنا خطة بحث تتكون من مقدمة وثلاث فصول أساسية وخاتمة وملاحق توضيحية.

كان الفصل الأول تحت عنوان: صور إسهام المسرح في دعم الثورة التحريرية، حيث تم التطرق فيه إلى نشأة وتأسيس المسرح الجزائري وأهم رواده أثناء الثورة التحريرية، وصور إسهامه خلالها

بالإضافة إلى صدى الثورة الجزائرية في المسرح العربي والعالمي في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى نشأة الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني وأهم أعمالها ونشاطاتها خلال الثورة التحريرية.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: الأعمال السينمائية والشعرية أثناء الثورة التحريرية، حيث تطرقنا فيه لنشأة السينما ودورها في دعم الثورة التحريرية، كما تطرقنا لأهم الأعمال السينمائية خلال الثورة التحريرية في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه للشعر الشعبي نشأته ودوره في الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى دور الشعر العربي في دعم الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثالث الذي جاء بعنوان: دور الحركة الرياضية في دعم القضية الجزائرية، فتطرقنا فيه لتاريخ الجمعيات والأندية الرياضية الجزائرية في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه لنشأة فريق جبهة التحرير الوطني.

المناهج المتبعة في البحث:

وقد اعتمدنا في دراستنا على عدة مناهج نذكر منها:

-المنهج التاريخي: المتمثل في سرد الأحداث وفق تسلسلها الزمني وتتبع الوقائع خاصة فيما يخص ظهور المسرح ومساهمته في الثورة التحريرية، وكذلك نفس الشيء بنسبة للحركة الرياضية والأعمال السينمائية.

المنهج الوصفي: الذي يعتمد على وصف الظاهرة التاريخية، وقد استخدمناه في وصف أعمال المسرح والسينما وأساليب التي اعتمدتها لتعريف بالثورة للعالم.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

أما عن المراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث فهي:

- أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية باعتبار الكاتب أحد رواد تاريخ المسرح في الجزائر، كما أن له العديد من الدراسات في إبراز دور المسرح في دعم الثورة الجزائرية.

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962م، الذي ساعدنا في التعرف على الفرقة الفنية وأهم المسرحيات المعروضة إبان ثورة التحرير الوطني بالإضافة إلى إبراز دور السينما في دعم القضية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

صعوبات البحث:

على غرار باق البحوث الأكاديمية التي لا تخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا خلال بحثنا عدة صعوبات منها:

- اتساع الموضوع وتشعبه، وغياب الدراسات الشاملة التي تناولت الموضوع من مختلف جوانبه.

- ارتباط الموضوع بفترة زمنية قصيرة إلا أن الاحداث فيها كانت نشطة وغنية بإنتاج ثقافي ورياضي أدى الى صعوبة الالمام به نظرا لتشعب جوانبه، وعدم ارتباطه بمكان محدد لأن الجزائر كبيرة من حيث مساحتها.

الفصل الأول :

صور اسهامات المسرح في دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول : المسرح الجزائري والثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الثاني : دور الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني في التعريف بالقضية الجزائرية

الفصل الأول :صور اسهامات المسرح في دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول: المسرح الجزائري والثورة التحريرية الجزائرية

1- نشأة المسرح الجزائري

لعب المسرح الجزائري دورا هاما في مقاومة الاستعمار الفرنسي والتعريف بالقضية الجزائرية، وذلك بتوعية الشعب بخطورة المستعمر وأهدافه، وإعداده للثورة، وتهيئة الظروف المناسبة لقيامها[1] ، فالمسرح في جوهره خطاب سياسي تبنى التحريض من أجل دعم الثورة وتأييدها، بهدف تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال، تشترك كل من الثورة والمسرح في الدعوة إلى التطوير والتغيير، ولكنهما يختلفان في الوسيلة حيث يعتمد المسرح على التمثيل والثورة على المواجهة، إذ أن العلاقة بينهما متداخلة ومتشابكة فقد يسبق فن المسرح الثورة، ويدعو لقيامها ويروج لأهدافها، وقد تسبق الثورة فتفتح المجال للمسرح للإبداع والتعبير من خلال حوادثها وآثارها، وربما يلتحم المسرح بالثورة ليكون صداها وصورتها ولسانها، فهو شكل من أشكال التواصل الإنساني إذ لا فرق بين فاعلية الكلمة وقوة الرصاصة[2].

وقد ارتبط المسرح منذ ولادته في العشرينيات من القرن الماضي بالحركة الوطنية فهو يمثل إحدى رسائلها ومرآتها العاكسة في نفس الوقت، من رحمها ولد وتأسس ليتماشى مع موضوعاتها وتطوراتها، وليعبر عن الواقع الساسي والاجتماعي للشعب الجزائري، وعن طموحاتهم ألا وهي الحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية.[3]، ويرى العديد من الباحثين الجزائريين في شؤون المسرح بأن أبرز من

1- مخلوف بكروح، البعد الثوري للمسرح الجزائري، مجلة المصادر، ع8، الجزائر، 2003، ص117.

2- إسماعيل بن صفية، محاضرة النزعة الثورية في المسرح الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ص250.

3- أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية (دراسة تاريخية فنية)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص42.

أرسى الفن المسرحي في الجزائر "الأمير خالد[1]"، وذلك بحكم اطلاعه على الفنون المسرحية أثناء دراسته بفرنسا، حيث أدرك أهمية المسرح في إيقاظ الأمة وتنمية الوعي والحس الفكري لديهم.

نجد أن الأمير خالد نشط في كلا الاتجاهات السياسية والثقافية، إذ يعتبر من رواد الحركة الوطنية بالإضافة إلى دوره في تفعيل النشاط المسرحي في الجزائر، وذلك من أجل تحرير الوطن والتخلص من الوجود الفرنسي. فطلب من الممثل المصري "جورج أبيض" سنة 1910م أن يرسل له مسرحيات بغية تمثيلها في الجزائر، وفعلا بعد سنة من هذا اللقاء بعث له مسرحية "ماكبث" لشكسبير ترجمة محمد عفت المصري، ومسرحية " المروءة والوفاء" لخليل اليازجي وأخيرا مسرحية "شهيد بيروت" للشاعر حافظ إبراهيم فهي تعتبر روايات هادفة تحثنا على التمسك بالقيم العربية والعادات والتقاليد وتذكر بعزة وكرامة الشعوب العربية القديمة.[2]

وأنشأ الأمير خالد ثلاث جمعيات ثقافية في كل من المدية ترأسها السيد إسكندراني محمد بن القاضي عبد المؤمن، وفي العاصمة حيث أسند رئاستها إلى السيد قدور بن محي الدين الحلوي وبعدها انطلق إلى البليدة أنشأ جمعية أخرى أوكل رئاستها إلى القاضي محي الدين بن خدة، ومن ثم باشرت تلك الفرق في إقامة عروض وأعمال مسرحية حيث قدمت جمعية المدية مسرحية "المروءة والوفاء" في سنة 1912م، ثم مسرحية "مقتل الحسين" في سنة 1913م، وكذا مسرحية "يعقوب اليهودي" في سنة

1- الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر ولد بالعاصمة السورية دمشق في 20فيفري 1875م، شارك في الحرب العالمية الأولى، أسس "جماعة النواب" وأصدر جريدة الإقدام سنة 1920م كان له دور كبير في الحركة الوطنية الجزائرية، ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1889م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص392.

2- محمد بوزيدي، تعليمية فن التمثيل في المسرح الجزائري على ضوء منهج مايرهولد لطفي بن سبع أنموذجة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014،2013،ص132.

1914م. أما الفرقة العاصمية فقدمت مسرحية "ماكبث" لوليم شكسبير سنة 1912م وهي السنة التي قدمت فيها فرقة البليدة نفس المسرحية.[1]

بقي الأمير خالد يواصل نضاله رغم المضايقات التي تعرضت لها الفرق المسرحية من طرف المستعمر الفرنسي قبل الحرب العالمية الأولى، حيث حاولوا شد الخناق والتضييق على المسرحيين وذلك خوفا من تأثر الشعب وحدوث انقلابات تؤثر على مخططاتهم القمعية، ورغم ذلك فقد استمر الحراك المسرحي وتأسست فرق أخرى منها: جمعية الوحدة الجزائرية 1921م، التي قدمت مسرحية "في سبيل التاج" كما قدمت في نفس السنة مسرحية "عاقبة البغي"، وهي المسرحية التي برز فيها الممثل المعروف محي الدين بشطارزي.

وقام الأمير خالد بزيارة إلى تونس الشقيقة، حيث أثرت زيارته تأثيرا كبيرا على تطور المسرح الجزائري في يوم 10 ديسمبر 1912م، واتفق معهم على تبادل الزيارات بين الفرق التونسية والجزائرية وقد كانت الزيارة الأولى من طرف جمعية الآداب التونسية امتدت ما بين 25 فيفري و15 مارس من سنة 1913م. حيث قدمت الفرقة عدة عروض في العاصمة الجزائرية منها مسرحية "السلطان صلاح الدين"، ثم تلتها مسرحية "القائد المغربي" ، وفي مدينة قسنطينة قدمت مسرحية" الطيب المغضوب" ، حيث أن زيارة الفرق التونسية إلى المدن الجزائرية تركت آثارا طيبة لدى الجمهور الجزائري، ودفعت بعض الشباب إلى تقليد هذه الفرق وشجعتهم على تكوين جمعيات تمثيلية وتقديم عروض مسرحية[2].

1- العمري بوطابع، المسرح الجزائري 1938-1966م (دراسة نقدية فنية)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2008، ص9.

2_محمد الإسلام بوفلاقة، المسرح الجزائري في ميزان البحر-رؤى النقاد للتجربة، مخبر قضايا الأدب المغاربي، مج 4، ع 1، 2019، ص ص 84-86.

وفي سنة 1913 كانت أول مرة يشاهد فيها الجمهور الجزائري عرضا مسرحيا استخدمت فيه اللغة العربية الفصحى منذ احتلال الجزائر، وذلك من خلال تقديم جوق الآداب التونسي مسرحية "صلاح الدين" لنجيب حداد، و لقد تأثر الجزائريون بالمسرح الفرنسي واستلهموا منه للتعبير عن همومهم وقضاياهم، ذلك أن الإدارة الفرنسية اهتمت بالمسرح بشدة، ففي كل مدينة يحتلونها ينصبون بها خشبات للمسرح وذلك لتسلية جنودهم والترفيه عنهم، كانت تقام تلك المسرحيات في الثكنات وأماكن تواجد المعمرين الأوروبيين حيث أن أغلب مواضيعها الجزائر بقصصها وتاريخها، لكن هذا التأثير اقتصر على مستوى الشكل والتقنيات المسرحية المستعملة فقط، رغم محاولة المستعمر الفرنسي زرع ثقافته ولغته في الجزائر لكن واجهته مقاومة عنيفة تدل على رفض الثقافة الفرنسية من قبل الجزائريين حيث لم يسبق لهم تقديم عمل باللغة الفرنسية، فجل أعمالهم كانت جزائرية شعبية باللغة العربية، وهذا خير دليل على تمسك الشعب الجزائري بثقافته الوطنية وإدراكه لخطورة الثقافة الفرنسية الدخيلة.[1]

ولعل البداية الفعلية للمسرح العربي في الجزائر كانت في سنة 1921م، منذ زيارة فرقة جورج أبيض الجزائر ضمن جولة قامت بها في الشمال الافريقي، حيث قدمت مسرحيتين كتبتا باللغة الفصحى هما "صلاح الدين الأيوبي" و"ثارات العرب" لجورج حداد، غير أن الفرقة لم تلق النجاح لدى الجزائريين كما لقيته في سائر بلاد الشمال الإفريقي وخاصة تونس، وذلك بسبب صفوة المثقفين حيث وجهوا كل اهتماماتهم لمحاربة الاستعمار ومقاومته بكل الوسائل الممكنة.[2]

1 _أحمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009/2008، ص ص 11،12.

2 _علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 459.

فالمسرح الجزائري لم يتأثر بالمسرح المصري لاستعماله اللغة العربية الفصحى لأنها كانت بعيدة الاستعمال والتداول والتدريس ، ففرنسا انتهجت كل السبل الممكنة من تشريد وتجويع وتجهيل، وذلك لطمس الهوية الوطنية للشعب الجزائري، فكانت هذه الفرقة دافعا قويا لتحريك همم المثقفين الجزائريين نحو الاهتمام بالمسرح والحرص على تطويره والاعتناء به.[1]

وظهرت العديد من الفرق المسرحية والمسرحيين حيث شكلوا جمعيات ونوادي ثقافية لتنمية الفعل المسرحي منها: جمعية الآداب والتمثيل العربي المعروفة بالمهذبة سنة 1921م، حيث قدمت نصوصا أبرزها "خديعة الغرام" و"الشفاء بعد العناء" وفي سنة 1922م قدمت مسرحية "قاضي الغرام" من تأليف علي شريف الطاهر، كانت تعالج موضوعات أغلبها اجتماعية كمشكلة الإدمان على الخمر وأضراره وذلك للحفاظ على قيم المجتمع الجزائري، وفي نفس الفترة تأسست جمعية التمثيل العربي برئاسة محمد منصالي، حيث قدمت عرضين هما "سبيل الوطن" و"فتح الأندلس" حيث كانتا تحملان مدلولات سياسية ووطنية تحريرية هذه الأخيرة منع عرضها من قبل الاستعمار لأنها لقيت نجاحا كبيرا وإقبالا من الجمهور الجزائري. ثم بدأت هذه الفرق في نشر أعمالها لتمتد إلى خارج الوطن حيث أن تشكل هذه الفرق يدل على تطور الحركة الثقافية والمسرحية تحديدا وتبادل الزيارات للعروض المسرحية يؤدي إلى التفاعل والتأثر بين أفرادها مما يؤدي إلى خلق روح التنافس وتبادل المواهب لتطوير المسرح أكثر حيث كانت أغلب العروض تقام في الجزائر العاصمة، البليدة وقسنطينة.[2]لكن على

1 _جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ط1، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، 2019، ص 40

2 _محمد بوزيدي، المرجع السابق، ص 133.

الرغم من الجهد الذي بذله الأمير خالد لإنجاح هذه العروض إلا أن أغلب تلك الفرق باءت بالفشل حيث لم تحقق النجاح المطلوب لأسباب مختلفة منها[1]:

- نقص الخبرة والتضييق الذي مارسته السلطات الاستعمارية على المسرح الجزائري.
- استخدام الممثلين الفصحى كأداة في الحوار ومعالجة مواضيع جامدة بعيدة عن واقع الشعب الجزائري في تلك الفترة.

حملت الفرق المسرحية المصرية من خلال زيارة جورج أبيض للجزائر (1921م) تلتها زيارة محمد عزالدين سنة 1923م، وفرقة حسن بنان وزوجته سنة 1924م للمغرب ألوانا من الأعمال المسرحية المتنوعة والتي أكدت نجاحها في مصر السباقة عربيا لاحتضان وتقبل هذا الشكل التعبيري الجديد حيث لم تكن الفرق المشرقية الجوالة هذه أول لبنة في ذاكرة المشاهدة المغاربية فحسب، وإنما بمثابة الشرارة الأولى لخلق روح الإبداع والتنافس بين المثقفين العرب[2].

ابتداء من سنة 1926م ظهرت أقطاب في المسرح الجزائري دفعوا به خطوات عملاقة حيث اختلف المسرح عن ذي قبل من حيث اللغة والمضمون وكان أبرز تحول هو استعمال اللغة العامية في الحوار بدل الفصحى، والتحول من الدراما الجادة إلى الكوميديا والجمع بين الموسيقى والغناء والرقص أيضا. برزت ثلاث شخصيات أثناء هذه الفترة منهم سلالي علي المدعو علالو[3] كتب مسرحية هزلية بعنوان "جحا" كان لها صدى كبير على نفسية المجتمع الجزائري حيث استعمل العامية

---

1 _مباركة مسعودي، المسرح الجزائري التأسيس والريادة، مجلة البدر، العدد غير موجود، الجزائر ،2017م، ص ص 687،686.

2 _جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 41.

3_علالو: ولد علي سلالي في 30مارس 1902م بالعاصمة تحصل على شهادة الابتدائية من مدرسة ساوري، أسس فرقة الزاهية سنة 1925م له عدة مسرحيات منها "زواج بوعقلين" و "عنتر الحشايشي" و "أبو الحسن أو النائم اليقضان"، ينظر: عبدالرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2013/2012، ص41.

وذلك لكثرة الأمية بسبب الاستعمار الفرنسي الذي قضى على المستوى الثقافي وبسبب بساطتها استطاع التواصل مع الجمهور بالطريقة التي يفهمها، ومع سلالي ظهر محي الدين بشطارزي الذي شكل أعماله بالعامية أيضا وكان هدفه الحفاظ على أخلاق المسلمين حيث كانت جل مواضيعه تعالج قضايا اجتماعية، تميز عمله بالنضال السياسي والدفاع عن تاريخ وهوية الشعب الجزائري.[1]

ومع بداية سنة 1934م نشط الميدان السياسي والمسرح أيضا حيث لمع نجم رشيد القسنطيني الذي عرض مسرحية "بابا قدور الطماع" سنة 1929م وهي مسرحية اجتماعية ذات طابع فكاهي حيث استطاع إدخال الأداء المرتجل إلى المسرح، وكان يصور موضوعاته بلغة الشعب العامية التي يفهمها معظم الناس حيث كانت هذه الفترة العصر الذهبي للقسنطيني ويعتبر مؤسس دعائم المسرح الجزائري الحديث، و توقفت الحركة المسرحية أثناء قيام الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م حيث تم تشديد الرقابة على المسرح الجزائري من طرف السلطات الفرنسية، وأصبح يعيش حالة من الركود والفراغ وانقطاع الكتابة التاريخية، وخاصة بسبب خسارة رجال كان لهم الفضل في تطوير الفن المسرحي أهمهم رشيد القسنطيني الذي توفي سنة 1944م.[2]

2- رواد المسرح الجزائري أثناء الثورة

أ- **محمد العيد آل خليفة:** ولد سنة 1904م بعين البيضاء بأم البواقي، درس في الزيتونة سنة 1921م، كلف بإدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة سنة 1927م مدة 20سنة، شارك في إنشاء جمعية العلماء المسلمين، حيث كان شاعرها الفذ وأحد رجالها البارزين، وفي سنة 1940م أشرف على مدرسة التربية والتعليم ببانتة، حيث ألقي القبض عليه وخضع للإقامة الجبرية ببسكرة حتى

1 _ جوهر غرابي، الكفاح الثوري للمسرح الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، ع1، 2021، ص 2486.

2 _خالد سعسع، تجليات فن التمثيل الملحمي في المسرح الجزائري "تجربة قدور النعيمي انموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014/2013، ص 79.

الاستقلال، توفي بباتنة سنة 1979م، ودفن ببسكرة، له ديوان شعري ضخم ومسرحية قصيرة تحت عنوان "بلال بن رباح".[1]

ب- أحمد رضا حوحو: من مواليد 1907م، ولد في 15ديسمبر1910م بسيدي عقبة قرب بسكرة درس اللغة العربية والفرنسية وانتقل إلى سكيكدة وتحصل فيها على شهادة المتوسط ثم عاد إلى سيدي عقبة وانخرط في جمعية الشباب العقبي الثقافية وعمل فيها على تنشيط العمل المسرحي، هاجر وأفراد عائلته إلى الحجاز والتحق بكلية الشريعة بالمدينة المنورة سنة 1938م، ولتفوقه عين معيدا بها عاد إلى الجزائر سنة 1945م، واستقر بقسنطينة حيث انضم إلى جمعية العلماء المسلمين، وعين مديرا لمدرسة التربية والتعليم ثم مديرا بمدرسة التهذيب، ثم كاتبا عاما بمعهد عبد الحميد بن باديس 1947م، إلى جانب نشاطه الأدبي والصحفي سنة 1949م، جمعية المزهر للموسيقى والمسرح بقسنطينة.[2] تم اعتقاله من طرف القوات الفرنسية وأعدم يوم 29ماي 1956م، وذلك بسبب اغتيال محافظ شرطة قسنطينة على يد أحد الثوار.

ج-التوري محمد: مطرب وفنان مسرحي من مواليد 09 نوفمبر 1914م التحق بفرقة "الأمل" للكشافة بالبليدة سنة 1928م ثم اشتغل في الجمعية الودادية ضمن فرقة التمثيل سنة 1933م وفي سنة 1942 التحق بالإذاعة وذلك بدعوة من محي الدين بشطارزي ثم بعدها سنة 1943 انضم إلى فرقة بشطارزي للمسرح بعد ذلك وتحديدا سنة 1947م انضم إلى فرقة المسرح العربي التي كانت تنشط بقاعة الأوبرا بالجزائر، تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية سنة 1956م وذلك بسبب مواقفه الوطنية المعادية للاستعمار حيث تم سجنه في سجن "سركاجي"، توفي في نوفمبر 1959م على إثر المرض. [3]

1 _احسن ثليلاني، المرجع السابق، ص 190.

2 _عبدالرحمان بن عمر، المرجع السابق، ص 42.

3 _احسن ثليلاني، المرجع السابق، ص190، 192.

د- حسان الحسني: هو حسن الحسني المعروف "ببوبقرة" من مواليد 1916م ببلدة بوغار جنوب المدية، بدأ مشواره الفني عام 1940م مع بشطارزي بمسرحية "أحلام حسان" وهو العرض الذي أغضب السلطات الفرنسية وقد انضم بوبقرة إلى حزب الشعب ثم حركة الانتصار المنبثقة عن هذا الحزب وتم سجنه من أجل نشاطه في هذه الحركة بعد إطلاق سراحه مثل مسرحية بعنوان "المؤامرة" وأسس فرقة "الفن الجزائري" مع الطيب أبو الحسن، انضم إلى فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا ومثل العديد من الاعمال المسرحية كما دخل ميدان السينما وشارك في حوالي خمسة وثلاثين فيلما.[1]

هـ-مصطفى كاتب: هو ممثل ومخرج مسرحي ولد سنة 1920م بمدينة سوق أهراس بدأ نشاطه المسرحي مع فرقة بشطارزي 1937م حيث كان المؤسس لفرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا سنة 1947م كما نشط في فرقة الهاوية سنة 1951م ثم مديرا لفرقة جبهة التحرير الوطني بتونس 1952م برفقة مصطفى التومي ثم أصبح مديرا لفرقة المسرح الوطني الجزائري من 1963م إلى 1972م أخرج العديد من المسرحيات منها "حسان طيرو" في 1963م و"الحياة علم" في 1964م و"الجثة المطوقة" 1967م ومثل في "ريح الأوراس" و"الليل يخاف من الشمس" سنة 1965 للمخرج "مصطفى بديع". كما أخرج فيلما بعنوان الغولة الذي عرض سنة 1951م ثم ابتعد عن المسرح لظروف صحية ليعاد تعينه سنة 1989م مديرا للمسرح الوطني الجزائري، حيث كانت آخر مسرحياته "بائع راسو في قرطاسو" توفي بمرسيليا في فرنسا 1989م إثر داء العضال بعد وفاته سلم له وسام الاستحقاق الوطني "وسام الأثير"، وذلك يوم 21ماي 1992.[2]

---

1 _أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962)،ج10،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص 349.

2_عبدالرحمان بن عمر، المرجع السابق، ص ص43،44.

و-عبد الرحمان رايس: اسمه الحقيقي بوعلام بن رايس من مواليد ماي 1924م بوهران كتب سنة 1942م مسرحية "اليتيم" وساهم في نفس السنة بإنشاء فرقة "الهلال الجزائري" سافر إلى المغرب وشارك في فلمين الأول بعنوان "معروف" رفقة محمد التوري والثاني بعنوان "شداد العادل" رفقة جلول باش جراج وكان ذلك سنة 1945م. ساهم سنة 1947 في تأسيس الفرقة المسرحية البلدية لمدينة الجزائر، له أعمال درامية رفقة الفرقة المسرحية الخاصة بحزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" الأول بعنوان "بين نارين" والثاني "هي الحياة".[1] وفي سنة 1957م سافر عبد الحليم رايس إلى تونس، وشارك في تأسيس الفرقة الفنية التي ترأسها مصطفى كامل واصبح امينها ومحمد بوزيدي شاعرا لها، وقدم مسرحيتين حققتا نجاحا كبيرا، ألا وهما " أولاد القصبة " حيث اتسم النص بالروح الوطنية، و"الخالدون".[2]

3- صور إسهام المسرح اثناء الثورة.

بعد اندلاع ثورة التحرير شهد المسرح الجزائري منعطفا حاسما في تطوره حيث ألهمت الثورة شتى ألوان النشاط الفني والفكري فدفعت المسرحيين للتفاعل مع حوادثها ومواقفها، فكانت هاجسهم المركزي الذي يستلهمون منه نبض القلب وعرض المشهد. [3]

تنوعت العروض المسرحية وتباينت مضامينها الاجتماعية والتاريخية والسياسية وخاصة الثورية وأصبحت الثورة محور اهتمام الكتاب المسرحيين حيث ضاعفت السلطات الاستعمارية من تشديد الخناق والرقابة على كل مجالات الحياة المرتبطة بالجزائريين إذ عملت على إصدار قوانين ردعية

---

1 _احسن ثليلاني المرجع السابق ص193.

2 _عبد القادر بن دعماش، تر: أحمد فضيل، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني(1958م – 1962م)،منشورات أنترسيني،2007 ص 48.

3 _احسن ثليلاني، المرجع سابق، ص193.

صارمة بهدف احتواء الوضع الأمني ومن أهم هذه الإجراءات فرض ترخيص قانوني عن كل عرض تقوم به الفرق المسرحية وإرسال جواسيس لمراقبة المواضيع المعروضة على المسرح[1].

بالرغم من كل الأساليب القمعية والتضييق الذي فرضه الاستعمار على نشاط المسرحيين الجزائريين استمر النشاط المسرحي لتحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال لكن توقفت الحركة المسرحية امام الحراك التصعيدي الأمني وذلك بسبب الرقابة المكثفة التي فرضها الاستعمار على نشاط المسرحيين وجراء الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري من تدهور وتقهقر فإدارة الاحتلال لم تترك فرصة حركة فردية اجتماعية ظلما أو وشاية إلا وتستغلها لاعتقال الجزائريين في السجون أو قتلهم حيث طاردوا كل نشاط مسرحي جزائري يلامس الثورة من قريب أو بعيد[2].

فاضطر بعضهم إلى التوقف عن النشاط المسرحي وغادر بعضهم الى الخارج لإتمام الرسالة بعيدا عن سيطرة فرنسا في حين التحق بعضهم بالثورة ووقفوا في وجه الاستعمار واختاروا التضحية بدمائهم في سبيل الوطن فقد تعرضوا إلى السجن والتعذيب والقتل بأبشع الطرق حيث سجن محمد التوري سنة 1959م بسبب التعذيب الذي تلقاه في سجون فرنسا، وأن أحمد رضا حوحو اعتقل وعذب بشدة بسبب نشاطه بداية سنة 1956م حيث تم إرساله إلى سجن الكدية بقسنطينة في نهاية مارس 1956م قبل أن يتم نقله إلى جبل الوحش ويعدم رفقة بعض الشخصيات[3].

اتسعت دائرة النشاط الثقافي وزادت حدة الصراع مع المستعمر خاصة مع اندلاع الثورة التحريرية فقد أصبحت السجون والمعتقلات مكان يمارس فيه المناضلون التوعية والتعليم والتثقيف، فبالرغم من

---

1 _ خميسي نجود، ثنائية الإخراج في المسرح الجزائري الحديث، مسرحية الدراويش لفارس الماشطة، حسن بوبريوه أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، 2010/2009،ص ص 162،161.

2 _بداد عبدلي، أثر التحولات السياسية على الممارسة المسرحية بمدينة وهران بعد 1988م، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2012/2011،ص80.

3 _أحسن ثليلاني، المرجع السابق، ص ص77،76.

الحصار الشديد الذي كان مفروضا عليهم، لم يمنع المثقفين الجزائريين من التعبير عن قضاياهم الوطنية بشتى الوسائل والأشكال.[1] حيث خرج المسرح الجزائري إلى العلن ليلقي الضوء على القضية الجزائرية والتعريف بها فكان المسرح بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته الظروف الثورية.

كان للنشاط الثقافي دور في تفعيل الحماس والتعبئة والتحريض على الثورة فأينما كان المناضلون أو المجاهدون سواء في السجون أو في الجيش كان للفعل الثقافي حضوره وبصمته سواء في أشعارهم الحماسية التحفيزية والأناشيد الوطنية أو بالمسرحيات الثورية التعبيرية. ومن أهم المناضلين الذين مثلوا في السجون والمعتقلات نذكر حسان الحسني، الطيب أبو الحسن، عبدالرحمان رمضان، محمد مستغانمي، سي الصديق وغيرهم، حيث قدموا مسرحيات ارتجالية قصيرة بحكم مكان تواجدهم وضيق الوقت لكنها كانت ذات حس ثوري تقوم على التحدي والتضحية في سبيل الوطن هدفها خلق المزيد من التفاعل الوجداني مع الثورة التحريرية وشحن المتلقي بمزيد من الرفض والغضب على الاستعمار الفرنسي وأشكاله التعسفية[2]إن المسرح بأسلوبه النضالي تماشى مع الثورة منذ اندلاعها فكتب العديد من المؤلفين نصوصا مسرحية تعبر عن واقع الجزائر أثناء الثورة، ومن أهم المسرحيات التي واكبت انطلاق الثورة نذكر:

أ- **مسرحية الجثة المطوقة:** يعد كاتب ياسين من أبرز الكتاب الذين جسدوا الثورة تاريخيا في أعمالهم الروائية والشعرية والمسرحية التي بين أيدينا وهي مسرحية الجثة المطوقة التي نشرت أول مرة في مجلة اسبري الفرنسية في ديسمبر 1954م وفي جانفي سنة 1955,وتم عرضها بمسرح موليير في بروكسل في أواخر شهر نوفمبر م1958 ثم بباريس في أفريل 1959م,وذلك

[1] _مخلوف بكروح، المرجع السابق، ص 129

2 _أحسن ثليلاني، المرجع السابق، ص77

من طرف فرقة جان ماري سيرو الذي لعب دور لخضر في المسرحية[1]،وقد حاول كاتب ياسين من خلال هذه المسرحية كشف حقيقة المستعمر ومعاناة الشعب الجزائري أمام الرأي العام العالمي ووصف حرب الإبادة التي شنتها فرنسا ضد الجزائريين[2].

ب-مسرحية الحاجز الأخير (الباب الأخير): لمصطفى الاشرف أصدرتها مجلة الفكر التونسية سنة 1955م وهي تعتبر أول نص مسرحي ينشر في تونس عن الثورة الجزائرية وقد ذكرها أبو القاسم سعد الله فيقول:" هي مسرحية تحمل سمات جديدة للواقع والكفاح معا، أنها تصور الشعب الجزائري وقد تخلص من حيرته وبدأ يتحسس طريقه الشاق الذي يؤمن أن اجتيازه لن يكون سهلا والمسرحية تعطي الإشارة إلى بداية المعركة الفاصلة أو المأساة التي لم تتم فصولها"[3]. أي أنها مسرحية تحمل في طياتها سمات جديدة للواقع والكفاح الجزائري تجري أحداثها في شهر ديسمبر 1954م بداية العهد الثوري وتصور لنا انطلاقة الشعب الجزائري الذي بدأ يشق طريقه لبداية معركة فاصلة تمكنه من التحرر والتخلص من الوجود الاستعماري نهائيا.

تمت كتابتها باللغة الفرنسية أرسلها مصطفى الأشرف من سجن "لاسانتي" بباريس حيث كان معتقلا مع مجموعة من زعماء الثورة آنذاك[4]. حيث أنشا الطلبة الجزائريون فرقة مسرحية وقاموا بتمثيلها وقد أدارها على ثلاثة فصول ولم يجعل لها بطلا واحدا وحاول من خلالها إعطاء صورة

1 _ سفيان شلالي، ملامح الثورة الجزائرية في المسرح الجزائري- قراءة في نماذج مسرحية-، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مج 01، ع 02، الجزائر،2019،ص211.

2 _ أحسن ثليلاني، المرجع السابق، ص120.

3 _أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، ط5، دار الرائد، الجزائر،2007، ص ص 63،64.

4 _سفيان شلالي، المرجع السابق، ص212.

كاملة للشعور العام عند الثورة. قد يكون البطل في الحقيقة هو الشعب نفسه، وحينئذ فالمسرحية لا تمثل شخصا من الأشخاص أو موقفا من المواقف ولكنها ترمز إلى الشعب كله[1].

ج- مسرحية حنين إلى الجبل: لصالح خرفي كتبها سنة 1957م عرضت ضمن النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين بتونس وهي مسرحية مقاومة في أربعة فصول ذات بعد ثوري بأسلوب أدبي يمزج بين النثر والشعر حاول صالح خرفي أن يصور تضحيات وبطولات الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية المجيدة.[2]

د- مسرحية مصرع الطغاة: هي مسرحية سياسية نضالية نشرت سنة 1959م ,كتبها عبد الله الركيبي ذات أربعة فصول هي يقظة الضمير الثوري والشعور بالروح الوطنية وتقدم صورة عن الوضع السياسي والاجتماعي السائد في الجزائر عشية انطلاق الثورة التحريرية وتبين لنا لجوء الشعب للكفاح المسلح بعد فشل النضال السياسي[3], كما قدمت المسرحية مشاهد مختلفة أبرزت فيها مدى ذعر الاستعمار وانتقامه البشع من الجزائريين ثم اختتمت في النهاية بمشهد مصرع الطغاة وتحرير الوطن.

ومن خلال المسرحيات السابقة نجد ان ما حققه المسرح الجزائري بكل تفرعاته هو نتاج فعلي للصلة الوثيقة التي تربط الهوية والشخصية الجزائرية بالعمل الأدبي الكبير المنصهر في قيم هؤلاء الادباء والمفكرين الذين بلغوا الرسالة النضالية لتحقيق الاستقلال المنشود الذي دعوا إليه في مسرحياتهم من خلال تصوير الثورة الجزائرية في لوحات فنية تعبر عن واقع الشعب الجزائري وكشف حقيقة الاحتلال الفرنسي الظالم حيث كان المسرح بمثابة مرآة عاكسة لأفعال فرنسا الشنيعة في حق الجزائريين[4].

---

1 _أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص64.

2 _سفيان شلالي، المرجع السابق، ص212.

3 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، المرجع السابق، ص 355.

4 _سفيان شلالي، المرجع السابق، ص216،212.

4- صدى الثورة الجزائرية في المسرح العربي والعالمي.

أ- صدى الثورة في المسرح العربي.

تعد الثورة الجزائرية من أكبر الثورات التي عرفها العرب، حيث لاقت صدى وتفاعلا كبير بين البلدان العربية وحفزت وجدان المبدعين، واستقطبت اهتماماتهم فاستلهموا أحداثها في إبداعاتهم.

وتعتبر "جميلة بوحيرد"[1] رمز الثورة في المسرح العربي فهي شابة تحدت وحشية الاستعمار وقسوته بكل شجاعة وقوة فكانت رمزا للفتاة العربية المسلمة ورمزا للبطولة والفداء وهذا ما جعلها تكون قدوة المسرحيين العرب في كتاباتهم عن نضالها في الثورة التحريرية[2]. ومن أهم الأعمال التي خلدت اسمها ما يلي:

- مسرحية البطلة: للكاتب التونسي محمد فرج الشاذلي.
- مسرحية جميلة: للكاتب الليبي عبد الله القويري.

وهما مسرحيتان منشورتان بمجلة الفكر التونسية حيث أصدرت المجلة عددا خاصا عن المسرح. وتتناولان موضوعا واحدا وهو دور المرأة واسهامها في الثورة ضد الاستعمار الفرنسي[3].

- مسرحية جميلة: للأديب السوري عبد الوهاب حقي، وهي مسرحية تمجد الثورة الجزائرية وتشيد بقوة ونضال جميلة بوحيرد، وصمودها في وجه الاستعمار الوحشي

---

1 _جميلة بوحيرد: ولدت في حي القصبة بالجزائر العاصمة سنة 1935م، التحقت بالثورة في سنة 1956م، اعتقلت في 15 أفريل 1957م،عرضت فيها لتعذيب شديد وحكم عليها بالإعدام غير أنه تم إلغاء الحكم بسبب انتفاضة المواطنين ، أطلق سراحها غداة الاستقلال سنة 1962م وقد كان لها تأثير كبير على القضية الجزائرية. ينظر: عاشور شرفي، تر: عالم مختار، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص85.

2 _ خديجة حالة، نضال المرأة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد نموذجا، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 18، ع 03، 2019، ص206.

3 _محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص164.

بكل شجاعة وبسالة، حيث عرضت المسرحية إبان الثورة التحريرية في أماكن مختلفة بسوريا.

- مسرحية جميلة: للشاعر المصري كامل الشناوي وهي أوبرا تصور بطولة "جميلة بوحيرد" وصمودها رغم تعرضها لأبشع أنواع التعذيب على يد الجنود الفرنسيين ورفضها البوح عن اسم قائد الفدائيين وتفضيلها الموت والتضحية بنفسها في سبيل تحرير الوطن فهي رمز المرأة الجزائرية الثائرة.
- مسرحية "مأساة جميلة": للكاتب عبدالرحمان الشرقاوي وهي مسرحية من الشعر الحر تقع في حوالي 240 صفحة من الحجم المتوسط تجري احداثها في أماكن مختلفة من الجزائر العاصمة زمن الثورة التحريرية نشرت سنة 1961م قبل أن يتم عرضها من طرف فرقة المسرح القومي المصري سنة 1962م وهي من إخراج الفنان "حمدي غيث" تصور المسرحية مأساة البطلة الثائرة "جميلة بوحيرد" وتروي قصة اعتقالها بعد الإمساك بها بالجرم المشهود وهي في حالة نشاط ثوري وتروي قصة تعذيبها الوحشي للإفصاح عن اسرار الثوار الجزائريين ولكن رغم ذلك تبقى صامدة وتفضل التضحية والفداء من أجل الوطن على الخيانة فهي بذلك تكون رمز الوفاء والبطولة[1].

ومنه يمكن القول أن المسرح العربي قد احتضن الثورة الجزائرية وعبر عنها في شكل لوحات فنية ثورية حيث كان لنضال المرأة دور في الثورة. من أهم الشخصيات جميلة بوحيرد التي عانت من ويلات الاستعمار وبطشه وكانت رمز البطولة والفداء لكونها فتاة شابة تحملت المحن والشدائد بكل

1 _سوسن أبرداشة، كرنولوجيا المسرح الثوري في الجزائر– قراءة في مسرحية" مأساة جميلة"، مجلة رفروف، مج07، ع 04، الجزائر، 2019، ص ص 197–199.

عزيمة، فكانت نموذج لنضال المرأة الجزائرية التي ألهبت مشاعر الشعراء وأسالت أقلام الكتاب والصحفيين.

ب- صدى الثورة في المسرح العالمي

إن صدى ثورة نوفمبر 1954م، لم يقتصر فقط على المسرح الجزائري والعربي بل شمل المسرح العالمي، ومنه المسرح الفرنسي تحديدا فقد عمد الكاتب الفرنسي الشهير **جان جينيه** "**Jean Genet**" إلى نشر ملحمته "الستارات" عن الثورة الجزائرية حيث قام **روجيه بلان** "**Rejer Blanc**" بإخراجها وعرضها سنة 1966م، ومن أول يوم لعرضها أحدثت هذه المسرحية ضجة كبيرة في الساحة الأدبية والعالمية، ففي المسرحية مشهد يقوم فيه العسكريون المحتلون بإحياء جنازة رفيق مات في الحرب، وأثناء الجنازة يضرطون على وجهه ليتنسم آخر نفس من هواء بلاده.

لقد أثار هذا المشهد صدمة المشاهدين من منظمة الجيش السري التي شاركت في حرب الجزائر لما فيه من سخرية واستهزاء بالجيش الفرنسي, حيث قاموا باحتلال المسرح ومنع متابعة المسرحية, منادين بالموت لجان جينيه ولكن بالرغم من تدخل وزير الثقافة الفرنسي **اندريه مالرو** لصالح المسرحية ودفاعا عن جينيه, إلا أن تقديم المسرحية استمر سوى ثلاثة أسابيع في مختلف العواصم مع حذف بعض المشاهد, تم تقديم المسرحية على أربع مراحل تصور المرحلة الأولى حياة "سعيد" وزوجته "ليلى" في فقر وبؤس تحت ظل الاحتلال الفرنسي, أما المرحلة الثانية فتتناول قصة كفاح "سعيد" للإدارة الفرنسية التي حولته إلى لص مطلوب ومنبوذ من طرف الجميع. والمرحلة الثالثة خصصت لاندلاع الثورة التحريرية, حيث نلاحظ إقبال أهل القرية على بيت الشهيدة "خديجة" يتلقون من وحي روحها التحريض على الانخراط في الثورة ودعمها فيروي كل واحد صراعه ضد المحتلين

وانتشار الثورة في كل أنحاء العالم. أما المرحلة الرابعة والأخيرة فتصور لنا نجاح الثورة وطرد الاحتلال وبالتالي ولادة عهد جديد.[1]

المبحث الثاني: دور الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني في التعريف بالقضية الجزائرية

1- نشأة الفرقة الفنية

سعى قادة الثورة إلى خلق روح «الوحدة المقدسة» وذلك لعلمهم بحقيقة الصراع ضد الاحتلال وأبعاده عن طريق تحقيق وحدة كفاح شاملة ضد المستعمر[2]. فالثورة ليست قضية أفراد أو معركة بخصوص مطلب معين بل إنها ثورة شعب كامل له مطالب وأهداف يسعى لتحقيقها أهمها استرجاع الهوية ونيل الحرية والاستقلال.

«إن الثورة الجزائرية لها خلفيات فكرية ثابتة في الثقافة السياسية للشعب الجزائري وأنها لم تكن صيحة في واد، ونفخة في رماد، بل لقد كان المفكرون الجزائريون مهدوا لها، وأسسوا لاندلاعها، بطريقة أو بأخرى فلما انفجرت كانت ثورة كاملة بساستها، ومفكريها، وأدباءها، ومجاهديها»[3].أي أن الثورة هي قضية ثقافية ذات تخطيط روحي وأيديولوجي مهد لاندلاعها المثقفون ومن هنا انطلق التفكير بإدماج الجانب الثقافي مع معركة التحرير، وذلك بإنشاء جبهة ثقافية تكون السفير الوحيد للتعريف بمعاناة الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار ونشر القضية الجزائرية عبر كامل أقطار العالم ،اتخذت القيادة السياسية للثورة في نهاية سنة 1957م، فكرة إنشاء فرقة فنية[4] تكون قادرة على

---

1 _احسن ثليلاني، الثورة الجزائرية في الفضاء المسرحي، منتدى ستار تايميز، WWW.startimes.com، 29-04-2022.

2 _مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، سوريا، 1986م ص40.

3 _عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م، ج1، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2003، ص392.

4 انظر الملحق رقم01.

مواجهة الاستعمار والتضليل الذي ينتهجه بخصوص القضية الجزائرية، وبغية اطلاعهم على الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري، ليثبت لفرنسا والعالم أجمع بأن للجزائر شخصيتها المستقلة التي لا تربطها بفرنسا أي ارتباط، وتؤكد لهما أن لها فنها الشعبي الأصيل، وعادات وتقاليد تختلف كليا عن العادات والتقاليد الفرنسية، حيث وجهت ندائها إلى جميع الفنانين الجزائريين سواء كانوا داخل الجزائر أو خارجها.[1]

بعد لقاءات عابرة ومتباعدة جرت بين مصطفى كاتب وأحمد بومنجل بين عامي 1956م و1957م تبلورت فكرة إنشاء المسرح الجزائري في حرب التحرير على مستوى الأحياء التي يقطنوها، ففي نوفمبر سنة 1957م تم الاتصال بمصطفى كاتب من طرف مسؤول من فدرالية فرنسا وكلفه بجمع كل الفنانين لإنشاء فرقة،[2] وفي الوقت الذي كانت فيه فرقة مصطفى كاتب تستعد للمشاركة في المهرجان العالمي للشباب بموسكو سنة 1957م، لعرض مسرحية بعنوان "نحو النور"، وفي شهر مارس سنة 1958م تم عقد أول اجتماع بتونس ضم 35 فنانا حيث انقسمت الفرقة إلى قسمين: قسم للمسرح وقسم للفنون الغنائية والرقص الشعبي[3] ، وفعلا استجاب الفنانون لنداء الواجب وقدموا من الجزائر والمهجر لتكون أول فرقة فنية لسان حال الشعب وجيش التحرير وقضيتهما العادلة[4].

وكان من بين الذين شاركوا في تأسيس هاتين الفرقتين الفنان والمؤلف المسرحي الأستاذ عبد الحليم رايس الذي أصبح فيما بعد المتصرف الإداري للفرقة والمنشط الثقافي لها، وكان الفنان مصطفى كاتب المدير الفني لها.[5]

---

1 _احسن ثليلاني، المسرج الجزائري والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص79.

2 _عاشور شرفي، المرجع السابق، ص261.

3 _عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص12،13.

4 _ بداد عبدلي، المرجع السابق، ص82.

5 _احسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص80.

لقد لبى الفنانون الجزائريون نداء الجبهة وحضروا إلى تونس قادمين من أماكن مختلفة فمنهم من أتى من فرنسا وسويسرا ومن كان في تونس أصلا مثل "أحمد وهبي" أو من ساحة المقاومة مثل "جعفر بك" و"محمد زينات" وآخرون التحقوا فيما بعد. وفي المنفى بتونس تكونت هذه الفرقة وتطوع مصطفى كاتب لإدارتها حيث كان الهدف الأول أساسا هو التعريف بالقضية الجزائرية العادلة التي لا علاقة لها بفرنسا لا من قريب أو بعيد. وبهذا تكون الفرقة هي السفير الأول للثورة الجزائرية المقدسة لدى مختلف البلدان في العالم وللتأكيد أيضا على أن للشعب الجزائري أصالة وثقافة يفتخر ويعتز بها تميزه عن المستعمر الفرنسي[1].

2- الأناشيد التي تم أدائها

إن قائمة الأناشيد التي تم أداءها كانت جد ثرية ومتنوعة في آن واحد فهي تتراوح بين التراث الوطني والمغاربي وبين الإبداع في مواضيع وطنية أغلبها ثورية تتحدث عن حب الوطن والاعتزاز به وتمجيد الجزائر في المعركة وحب الغير والتضامن والسلام.

إن نشيد "قسما" الذي كتب كلماته مفدي زكريا في سجن "سركاجي" بالجزائر العاصمة سنة 1957م، وتم عزفه لأول مرة من طرف المجموعة الموسيقية التابعة للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بتونس، حيث أصبح هذا التاريخ عهد الوفاء والإيمان بالوطن طوال الدهر ،وكانت أغلب المؤلفات الغنائية لمصطفى سحنون وأحمد وهبي ومحمد بن يحي وفريد علي والطاهر بن أحمد.

وعلى سبيل المثال نذكر[2]:

مجموعة الأناشيد "قسما"، "جزائرنا"، "فداء الجزائر".

. "قلبي يا بلادي" كلمات مصطفى تومي، موسيقى مصطفى سحنون، وغناء الهادي رجب.

---

1 _عاشور شرفي، المرجع السابق، ص261.

2 _عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص ص 21،57.

. "يا أمي ما تخافيش"، "أنا لاجئ"، "يا ماشي"، و"صرخة الثوار"، كلمات محمد بوزيدي موسيقى وغناء أحمد وهبي.

. "يا ديغول" كلمات جعفر بك، موسيقى مصطفى سحنون، وغناء جعفر بك.

. "رفرف يا علم" كلمات وموسيقى وأداء العباس محمد.

. "انا جندي" كلمات وموسيقى محمد بن يحي وأداء السعيد السايح.

. "ابن الجزائر" كلمات وموسيقى محمد بن يحي، غناء الطاهر بن احمد.

. "لسنا ننسى" كلمات محمد بوزيدي، ألقيت في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة بصوت عيسى مسعودي يوم 4جويلية 1961م بمناسبة سقوط العاصمة في أيدي الغزاة ونزوح الداي حسين بالخارج.

. "صوت الجزائر" كلمات محمد بوزيدي اهداها إلى كل اخوانه الذين سهروا الليالي لكتابة التعاليق السياسية ولمراقبة شيفرة العدو والذين يحرسون على أجهزة الإذاعة بكل يقظة ليبقى صوت الجزائر ويصل إلى كل الجزائريين.

3- نشاطات الفرقة

تكونت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بالمنفى بتونس الشقيقة سنة 1958م، حيث كانت مهمتها التعبير عن حق الشعب الجزائري في نيل الاستقلال, وحقه في تقرير مصيره بنفسه, فقد لاقت نجاحا كبيرا في كل الدول التي قدمت بها عروضا مسرحية وذلك بفضل تجنيد أعضاء الفرقة[1] لطاقاتهم الإبداعية ومواهبهم واستغلالها لمنازلة الاستعمار فنيا وثقافيا.

1 _أعضاء الفرقة: مصطفى كاتب، سيد على كويرات، مصطفى سحنون، أحمد وهبي، عبد الحليم رايس، محمد بوزيدي، جعفر بيك، الهادي رجب، يحي بن مبروك وآخرون، ينظر: عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص ص30-32.

وقد تمثل النشاط المسرحي لهذه الفرقة في تقديم أربع مسرحيات كان لها تأثير كبير على مسار الثورة التحريرية وهي على الترتيب التالي:

مسرحية نحو النور: استهلت الفرقة نشاطها بعرض بعنوان "نحو النور" من تأليف وإخراج مصطفى كاتب وهي أول عرض قدمته الفرقة الوطنية في ماي 1958م بتونس الشقيقة, وهي عبارة عن لوحات من كفاحنا الخالد[1], تبدأ القصة بمنظر شاب جزائري ألقي عليه القبض وعذب أشنع تعذيب, وهو في السجن تخطر بذهنه مجموعة من الصور عن وطنه في شكل ذكريات عن فصول حياته, ومن خلال هذه المشاهد القصيرة نعبر معه كل أنحاء الجزائر, ونسمع أغانيها, ونفتن بجمالها ونزهو برقصاتها ونغماتها في عروض تتميز بالحيوية والانسجام, ويتطلع الفتى إلى المستقبل فنعيش معه بكل إيمان آماله النبيلة, ويخرج من قلب لوحة "قرنيكة" للرسام العالمي "بيكاسو" رمز المغرب الكبير مكللا بالزهور[2]. وبعد عودة الفدائي إلى وعيه أصبح يرفض الإبادة الجماعية لشعبه ثم تنتهي تلك اللوحة الفنية بصدى نشيد "من جبالنا" فيترك هذا المنظر أكثر من أثر في نفوس الحاضرين[3].

مسرحية أبناء القصبة: أنتجت سنة 1959م وهي من تأليف "عبد الحليم رايس" وإخراج "مصطفى كاتب" هذه المسرحية التي جسدت عظمة الثورة التحريرية وأعطت نبذة عن نشاط الثوار في القصبة, حيث أعطت أهمية للمرأة المكافحة, فمسرحية" أبناء القصبة " ليست مجرد حكاية عائلة تحملت وشاركت في الكفاح, بل إنها حكاية وطن يتلمس طريقه وسط ليل الاستعمار لتحقيق حلم الحرية والاستقلال[4].

1 _مخلوف بكروح، المرجع السابق، ص133.

2 _احسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص81.

3 _عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص13.

4 _سفيان سلالي، المرجع السابق، ص214.

مسرحية الخالدون: أنتجت في أفريل 1960م وهي من تأليف عبد الحليم رايس وإخراج مصطفى كاتب. هي مسرحية تصور مشاهد حية من قلب المعارك التي يخوضها جيش التحرير الوطني ومعاناة المقاتل وصبره فبالرغم من صعوبة الوضع واستشهاد بعض الأفراد استطاع المجاهدون عبور الحدود وكلهم أمل في تحقيق مهمتهم.[1]

مسرحية دم الاحرار: أنتجت سنة 1961م تأليف عبد الحليم رايس وإخراج مصطفى كاتب حاول من خلالها المؤلف تجسيد القيم والمبادئ العليا للثورة التحريرية[2]، كان موضوعها المجندين ضد الثورة وليس الشعب، حاولت الثورة تجنيدهم وكسبهم إلى طرفها حيث أصبح الصراع ذاتيا صراع مجند مع نفسه وقد نجحت الفرقة الفنية الجزائرية في تجسيد هذا الموقف فدم الأحرار هنا ليس دم التضحية الذي يسيل عند الكفاح وإنما هو دم الأجداد الذين استشهدوا في سبيل الوطن[3].

كان الهدف من تقديم هذه المسرحيات هو كشف حقيقة المعركة التي تخوضها الجزائر، حيث كان للفرقة دور كبير في دعم الثورة وتخليدها، وفي التعريف بالقضية الجزائرية داخل الوطن وخارجها. وفي هذا المجال يقول "عبد الحليم رايس": " إن المسرح بالنسبة لنا يمثل إطارا للكفاح، لأن المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة، وإننا نمثل مسرحا شعبيا يعيش في حالة حرب، ومن الطبيعي بالنسبة لنا نحن كفنانين يكون أن نفكر وأن نفعل كمناضلين، وفي هذه المرحلة من الكفاح الوطني، فإن مسرحنا الواقعي يجب أن يكون مسرح جبهة التحرير الوطني، إننا نترجم عبره واقع الشعب الجزائري". أي أن المسرح هو ساحة المثقفين المناضلين حيث يحاولون تجسيد أحداث الثورة وواقع شعب الجزائر في شكل مسرحيات لكسب التأييد والفوز في هذه المعركة.

---

1 _مخلوف بكروح، المرجع السابق، ص ص135،136.

2_سفيان شلالي، المرجع السابق، ص215.

3 _أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص352.

لقد استطاعت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني الوقوف في وجه كل التحديات والرهانات التي واجهتها، فكانت النتائج سياسية وكذلك التراث المسرحي والفني الذي ادخرته الأجيال خير دليل على دورها ومساهمتها الكبيرة في الثورة التحريرية[1].

1 _احسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص82.

الفصل الثاني :

الأعمال السينمائية والشعرية أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول :السينما الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954_1962

المبحث الثاني : الشعر ودوره في تأييد الثورة 1954م

الفصل الثاني : الأعمال السينمائية والشعرية أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول :السينما الجزائرية خلال الثورة التحريرية

1_ النشأة و الخلفية الايديولوجية لسينما الثورة الجزائرية

للسينما الجزائرية تاريخ قديم يرجع إلى القرن 19،وأول عملية تصوير حتى ذلك الحين هي التي تم انتاجها بواسطة الأخوين "لومير لويس" و "اغوست" أشاد معظم المفكرين الفرنسيين العظماء الى ذلك ، الصور كانت الوحيدة التي تم انتاجها في تلك الفترة،[1] تحتوي صور على الجزائر بمناظرها الخلابة والجميلة وما تعكسه من عادات وتقاليد وتراث في صحرائها و أريافها فقد كانت بساطا طبيعيا من جمال طبيعي،[2] وقد أخرج أول فيلم في الجزائر بعنوان "المسلم المضحك" للمخرج الفرنسي جورج مليلس سنة 1897م، وبعده بعشر سنوات سنة 1907م أخرج فلم آخر تحت عنوان " علي باريويو " هذان فلمان دليل على مدى سخرية واستهزاء السينما الفرنسية بالجزائر وجعلها محطة للضحك والاستهزاء .[3]ولذلك فرنسا اهتمت بالسينما من الأول لتخدم مصالحها الشخصية وحمايتها وترسيخ فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا،[4] أما إذا رجعنا إلى تحديد على وجه التقريب فترة النشأ للسينما الجزائرية هذه النشأة جاءت متأخرة نسبيا إذا ما قارناها بالفنون الأخرى مقارنة مع بلدان الوطن العربي وذلك لظروف عرفتها الجزائر عن باقي الدول العربية نتيجة هذه الظروف أحاطت بأغلب الفنون في الجزائر أدت إلى تأخر نشأتها، إلا أن السينما في بدايتها كانت تخدم المعمرين

---

1 _ par Ahmed Bedjaoi, l'image d'autrui dans le cinéma algérien, p1_2.

2 _ هادي جلول، بدايات السينما الجزائرية ودورها خلال ثورة نوفمبر1954_1962، مجلة تعليمية، مج11، ع1، جامعة بوشعيب بالحاج، عين تيموشنت "الجزائر"، ماي 2021، ص 303

3 _ شروق قيقان و نسيمة غانم، السينما والثورة الجزائرية،1954 _ 2012، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف _مسيلة_، 2019_2020، ص 108.

4 _شروق قيقان ، المرجع نفسه،109.

وليس للجزائريين علاقة بها والأفلام المعروضة كانت تعكس تماما ذوق المستعمرين والتي استغلتها في تكريس وجوده. [1]

اعتبرت الجزائر بالنسبة لكل المخرجين السينمائيين في تلك الفترة على أنها هوليوود فرنسية فقد استغلوها للوصول إلى العالمية في مجال السينما ولتجعل منهم الجزائر مشاهير في هذا الفن لأن جمال الجزائر الطبيعي كان يمثل ديكور يساهم بدوره بانتشار السينما الفرنسية ووسيلة لنشر سياستهم إلى المستعمرات في آسيا وإفريقيا، إن السحر الطبيعي للجزائر جعل الفرنسيين والأوروبيين يعملون بكل مجهوداتهم في غرس جذورهم بكل الوسائل، وإن البدايات تحسب للمستعمر الذي جعلها مركز لخدمة مصالحه ووجوده، فقد كانت تزداد دُور العرض وفق المتطلبات المستوطنين وبذلك انتشرت بشكل متزايد دُور العرض السينمائية حوالي 150دُور عرض سنة 1933م،[2] و تمركزت في المدن الكبرى التي كانت تقنطها الجالية الفرنسية لم يستغل المستعمر جمال الجزائر وسحر طبيعتها في إنشاء أفلام مضحكة وذات سخرية من الشعب الجزائري فقط بل استغلها في انتاج أفلام توحي بالغرابة وتشويه لصورة الجزائريين ومن بين هذه الأفلام فيلم "الواحة"، وفيلم "حديقة الله" هذه الأفلام كان يصور فيها الفرد الجزائري على أنه كائن غريب يثير فضول الأوروبيين وتسليتهم، وكذا أنتجت أفلام التحقيرية مثل فلم "علي ينفخ في الزيت" وهي من أكثر الأعمال التي شوهت الشخصية الجزائرية فهي ابرزت قوة وتحضر الفرد الأوروبي وضعف وهمجية الفرد الجزائري، ولكن بعد أحداث 8ماي1945 والتي شهدت غليان شعبي فقد أثرت بشكل كبير على قطاع السينما وتخوف السلطات الاستعمارية من الثورة الشعبية وحملت السينما مسؤولية هذا التمرد في أوساط الشعب. عملت السينما

1_ كريمة منصور، اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في فنون الدرامية، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، 2012_2013، ص25_27.

2 _هادي جلول، المرجع السابق، ص 303

الجزائرية قبل حرب التحرير وحتى عام 1946م على تصوير العديد من الأفلام القصيرة حيث في تلك الفترة لم يكن في الجزائر سوى مصلحة فوتوغرافية واحدة حتى سنة 1947م أنشأ الفرنسيون مصلحة سينمائية أنتجت العديد من الأشرطة القصيرة، ومن أشهر أفلام تلك الفترة "القيصرية 1949م"، "الإسلام1949م" [1]

و مع تواكب حرب التحرير 1954م كانت الحاجة ملحة لإيجاد السينما وكان لابد لهذه الأخيرة أن تنطق من منطق علمي مدروس ولا تكون مجرد مغامرة، وادراك أن المقاومة لوحدها لا تكفي لذلك يجب البحث عن طرق أخرى لتطبيق وتوتير المستعمر وذلك مع بداية الثورة التحريرية 1954م وضغوطات فرنسية على جيش التحرير، بالمعنى الصحيح السينما الجزائرية خطت أول خطواتها مع انطلاق الثورة الجزائرية 1954م، حينما أدركت جبهة التحرير وقادتها أهمية الصورة كسلاح وقدرتها على تأثير التوجيه ودورها العظيم الذي تلعبه في حياة الشعوب "فقد رفعت شعار الفن والفكر وأسقطت شعار التجارة والربح فيما تنتجه من أفلام ...."[2]، وحسب رأي الباحث السيسيولوجيا "**هواري العدي**" تاريخ السينما الجزائرية قد بدأ بالفعل مع الثورة التحريرية حينما سعت جبهة التحرير الوطني لمواكبة الدعاية الكولونيا لية عن طريق صورة لتبيان أحقية المعركة لوحدات جيش التحرير الوطنيALN".[3]

فقد لعبت أول فرقة فنية تابعة لجبهة التحرير الوطني في تلك الفترة دورا هاما في خدمت القضية الجزائرية من خلال العروض الفنية التي كانت تقوم بها إلا أن ميل الجزائريين أنفسهم في سينما كان

1_ عبد الوهاب بردق، المراحل التاريخية للأفلام السينمائية في الجزائر، مجلة الحوار الثقافية، مج7، ع2، جامعة أبوبكر بالقايد _تلمسان_، جوان 2019م، ص119.

2 _عبد القادر تلمساني، فنون سينما المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية، القاهرة،2001م، ص137_138.

3 _محمد زيان، السينما الجزائرية والبحث عن الذات في زمن العولمة الثقافية رؤية سيسيولوجيا، جامعة الشلف _الجزائر_، 2020، ص213.

قليل بعض الشيء،[1] وفي سنة 1957م وبعد الاتفاق بين "**رونية فوتيه**"[2] و "**عبان رمضان**" تم إنشاء أول مدرسة سينمائية جزائرية في أعالي الجبل بالمنطقة الخامسة في تبسة أطلق عليها اسم "فرقة فريد" هذه المدرسة كانت بدايتها تقوم بمهمة تعليم وإعداد سينمائيين كما كانت تنتج عدة عروض تليفزيونية من بين هذه الأشرطة شريط "ممرضات جيش التحرير الوطني"، وقد عملت هذه المدرسة مدة لا تتعدى أربعة أشهر لذلك وجدت حرب التحرير على ضرورة التطور وتنظيم السينما فكان عام 1960م_1961م بداية هذه الخطوة الأساسية وذلك بإنشاء لجنة سينما مرتبطة بالحكومة المؤقتة،[3]وبتكوين مجموعة فنيين سينمائيين وبإرسالهم إلى المعاهد السينمائية بالدول الاشتراكية مثل "لخضر حامينه"، "علي يحيى" في كل من تشيكوسلوفاكيا وبرلين على الترتيب للدراسة فيها، وأخذ منها أفكار سينمائية جديدة تفد سينما الجزائرية فهذه الأخيرة كانت عنصرية في إنتاجها السينمائي وهذا من خلال تزوير الحقائق وتزييفها من طرف المستعمر ولكن الثورة الجزائرية 1954_1962م وضعت حد لهذه العنصرية.[4]، وأول من استعين به لتصوير مجموعة من الأفلام التلفزيونية للمشاهد العربي" طاهر حناش" كان ذلك بعد الثورة التحريرية، و تم الحرص من طرف المسيرون للتلفزيون على أن تكون برامجهم مزدوجة اللغة(العربية والفرنسية) والعروض [5]، وفي قلب الثورة الجزائرية لم

1_ كريمة منصور، المرجع السابق ،ص29

2 رونية فوتيه: رجل من رجال أبطال الثورة وهو مخرج وسيناريست فرنسي، ولد في 15جانفي 1928م، اخرج أول فيلم له سنة 1950م ولكنه منع من العرض لمدة 40 سنة فيلمه "إفريقيا"، وهو أول فيلم مناهض للاستعمار الفرنسي . ينظر: عبد الله المقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، منشورات بلوتو، الجزائر 2009م، ص373.

3 _جان الكسان ،السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة،ص217_218.

4_ شروق قيقان، المرجع السابق ،ص16.

5_ أحمد بلية بغداد، فضاءات السينما الجزائرية نظرة بانورامية على تاريخ السينما في الجزائر، منشورات ليجوند، ص75.

ترتقي السينما الجزائرية إلى الفنية من أجل التعبير بقدر ما كانت وسيلة دعائية لكشف جرائم المستعمر المختلفة، وتكوين ذاكرة حية للأجيال من خلال أرشفة هذه الأفلام والحفاض عليها خارج البلاد في أماكن مؤمن عليها من بين هذه البلدان يوغسلافيا والجمهورية الألمانية وتشيكوسلوفاكيا، وقد أنتجت هذه الأفلام في ظروف صعبة جدا سواء من الناحية المادية أو المعنوية ،على أيدي سينمائيين تنقصهم الخبرة والتجربة من بين هذه الأفلام فلم " اللاجئون" الذي أنتج سنة 1956_ 1957م، [1] شكلت السينما الجزائرية ابان الثورة التحريرية مصدر إزعاج وقلق للمستعمر فقد كانت أغلب الأفلام في تلك الفترة من توقيع فرنسيين آمنو بنبل القضية الوطنية لكنها لم تعرض داخل التراب الوطني بحيث أكدت الباحثة كريمة منصور ذلك بقولها "أثناء الحرب ولا واحد من تلك الأفلام قد شوهد من قبل الجزائريين المقيمين بالجزائر ....بالمقابل عرضت هذه الأفلام في البلدان الشرقية وفي العالم العربي أيضا"، [2] لقد ارتبطت السينما الجزائرية بالثورة ارتباطا عميقا لذلك أصبحت العلاقة بينهما متداخلة ومتشابكة ،لذا يمكننا القول أن السينما ولدت في خضم معركة التحرير بمخاض عسير "فولادتها كانت صعبة إذ أنها ولدت في قلب الإعصار في قلب معركة التحرير".[3]

2_السينما والقضية الجزائرية 1954_1962 م

أ_ دور السينما في دعم القضية الجزائرية

تمثل دور السينما كغيرها من الفنون والآداب التي جاءت من بعد ما أدرك قادة الثورة التحريرية أهميتها البالغة في تعريف القضية الجزائرية لكل العالم وكشف جرائم وخداع المستعمر والكفاح المسلح

1 _جان الكسان، المرجع السابق، ص117_118.

2 _كريمة منصور، المرجع السابق، ص38_39.

3 _كريمة منصور، المرجع السابق، ص135.

وشهامة الشعب الجزائري من أجل الدفاع والحفاظ على حريته وشخصيته، من خلال الصور الحية عن الثورة التحريرية ومن هذا أصبح للثورة سينمائيون من المجاهدين، يصورون الجنود والمعارك بإمكانيات بسيطة من أمثالهم "جمال الدين شندرلي"[1]، "محمد الأخضر حامينا" [2]، الفرنسي روينه فوتيه" وغيرهم.[3]

تمتلك السينما قدرة عظيمة في التعبير عن العواطف والمشاعر والأفكار والآراء ومختلف التجارب الإنسانية، مع وعي الشعب الجزائري بأهمية هذه الوسيلة (السينما) في الدعاية والدفاع عن حقوق الشعب المنهوبة، بحيث لعبت دور هام في النضال والكفاح من أجل التحرير، وفي خضم الثورة تم تأسيس إدارة سينمائية عسكرية من طرف جيش التحرير، وهي أول فرقة فنية تابعة لجبهة التحرير الوطني التي خدمت القضية الجزائرية بكشف للرأي الدولي، عدالة القضية وشرعية الكفاح الوطني ضد الاستعمار" ومن بين تلك الأفلام " الجزائر تحترق " من إنتاج مشترك بين "روينه فوتيه" و"عبان رمضان" سنة 1957م.[4]

1_ جمال الدين شندرلي :(1920_1990)،التحق بالثورة منذ 1956م بالمقاومة واعتبر أول جزائري ينتج صورا من داخل الجزائر إبان الثورة، وأول جزائري حمل الكاميرا على كتفه، انشأ عام 1958مصلحة السينمائية التابعة لجيش التحرير أهم افلامه "جزائرنا"، أحمد بجاوي، السينما وحرب التحرير "الجزائر، معارك الصور"، تر :مسعود جناح، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر ،ص64 .

2 _محمد الأخضر حامينا: من مواليد 26 فيفري 1930 في مسيلة، يعتبر من طلبة للذين أرسلوا الى الخارج للدراسة بتحديد في فرنسا سنة 1958 م، وهو صاحب رائعة وقائع سنين الجمر 1974م، الفيلم الجزائري والعربي الوحيد المتوج "السعفة الذهبية"، في مهرجان الكان العالمي، ينظر نبيل زاوي، مجلة السينما الثورية ودورها في التاريخ الأحداث الثورة التحريرية الجزائرية، (1958_1962)، م 7 ،ع1 ،2020 المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر ،ص138_139.

3_ كريمة منصور، مرجع السابق، ص135_136.

4 _ عبد الوهاب بردق، المرجع السابق،120_121

يعتبر فيلم " معركة الجزائر" من أهم الأفلام الجزائرية التي لعبت دورا بارزا في دعم الثورة التحريرية، وقد كلف إنتاجه نحو مليون من الجنيهات وهو مبلغ ضخم بالنسبة لبلد فقير منهك من الحرب "حينما ترى الفلم فتدرك في عمق مدى ما له من فاعلية أكيدة في إثبات حق الشعوب الأبية في التحرر من كل سيطرة أجنبية، لكي تتبوأ بمكانتها اللائقة في المجتمع الدولي...وقد ضحت في سبيل ذلك بمليون شهيدا " فالفلم عبارة عن قطعة فنية رائعة ووثيقة من صلب الواقع تهز أعماق كل متفرج،[1]ساهمت عدسة الكاميرا على نقل صوت الجزائر المكافحة عليا إلى أبعد مناطق العالم، من بينها الصورة الأولى التي أخذت عام 1955م وتم نقلها الى الأمم المتحدة عن طريق القاهرة والتي أعادة بثها التلفزة الأمريكية، إن الأعمال السينمائية التي أنجزت أثناء الثورة الجزائرية كان لها رواج كبير في الأوساط الدولية، وتبقى هذه الأفلام من أندر وأعز الشهادات التاريخية للجزائر.[2]

لعبت الصحافة والسينما الفرنسية دورا رياديا في نقل حقيقة ما يجري في الجزائر من استغلال وقمع وقتل وانتهاكات، وبسبب الضغوطات والرقابة الفرنسية أدى في تأخر ضهور المجالات السينمائية التي تناولت حرب الجزائر إلى غاية 1960م، وبالرغم من كل هذه التدابير إلا أنها لم تجدي نفع فقد تحرك السينمائيون في استغلال هذا المجال في النضال من أجل نصرة القضية الجزائرية والكشف عن السياسة القمعية الفرنسية، باعتبار النقد السينمائي كوسيلة لمعارضة السياسة الفرنسية في الجزائر.[3]لا يمكن لأحد انكار أن الشعب الجزائري بمختلف أطيافه قد عمل بكل جهد وجهيد وضحى بالنفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر بمن في ذلك المخرجون الجزائريون فقد دفعوا

1 _عبد القادر تلمساني، المرجع السابق، ص138.

2_ قادة الأحمر، الدعاية والاعلام أثناء الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس،2012_2013 ،ص190.

3_ رشيد زبير، المجالات السينمائية الفرنسية وموقفها من القضية الجزائرية 1954_1962 ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ص3_8.

ثمنا غاليا خلال الثورة التحريرية وأغلبهم استشهدوا خلال الحرب، فمنذ عام 1957م عرفت أعمال سينمائية بالتعاون بين الفرنسيين متضامنين مع القضية الجزائرية ومصالح جيش جبهة التحرير الوطني للرقابة العديد من الأفلام المصنوعة بين الفترة 1953 إلى 1960م بالإضافة إلى تجميد 105 أعمال سينمائية أنتجت ما بين 1952إلى 1959م بسبب رفض مخرجيها من إدخال تغييرات على هذه الأفلام.....إلخ [1]

ركز مؤتمر الصومام سنة 1956م على استعمال الوسائل السمعية البصرية لدعم الثورة، فكانت الأعمال المصورة والمجالات والاشرطة السينمائية بمثابة وسيلة للفت انتباه الرأي الدولي حول قضية الكفاح الجزائري ومساندة جبهة التحرير، و قد أشار السيد أحمد بجاوي في كتاباته عن السينما الجزائرية وحديثه عن السينمائيين " أنه كان بحق جيلا استثنائيا موهوبا سياسيا ،لعب دورا هاما في عملية جمع الصور وتأطير السينمائيين"[2]، وقد واصلت السينما بعد الانعتاق من وحشية المستعمر إدانة جرائم فرنسا الفظيعة التي مورست على الشعب الجزائري، وإبراز قوة الثورة التحريرية والمقاومة الجزائرية رافضة بذلك أي تفسير سياسي أو عسكري كاذب من العدو الفرنسي عن طريق سرد الحقائق كما هيا بصريا، من خلال صور معبرة عن الواقع المؤلم للجزائر أخذت من عين المكان صدم بها العالم وجعلته يدرك أحقية هذا الكفاح،[3] وبالتالي فضحت أكاذيب المستعمر التي استعملها لتغطية أفعاله الشنيعة على أرض الجزائر وممارساته الغير القانونية على شعبه.

إن السينما وسيلة إعلامية تخدم الثورة كهدف أولي لها أو إعلامية مضادة للدعاية الفرنسية ففي عام 1959م أنشأت وزارة الأخبار جزء خاص من السينما، يتولى تصوير ورصد حرائق القرى والمدن

1_ دور السينما في خدمة الكفاح المسلح، يومية وطنية إخبارية شاملة، الموعد اليومي، 2016 _ 10 _ 30 .
2_ تتقفى مسار سينما الثورة، جريدة الكترونية المساء،21 نوفمبر 2021 .
3_ المساء، المرجع نفسه .

وإعداد أفلام وثائقية عن المعارك لإبراز معاناة الشعب في كفاحه ونضاله مع المستعمر، إضافة إلى الأفلام الوثائقية القصيرة التي كانت تقدم صورة للرأي العام .وتعتمد هذه الأفلام على الشهود وعلى ما حدث للاجئين ،وقد اهتم المصورون لهذه الأفلام بالصورة المباشرة وابتعدوا عن الرموز والغموض فالسينما الجزائرية وليدة الجبال مواطن أحداث الثورة.[1]

رغم كل الأفلام التي أنتجت خلال الثورة التحريرية إلا أنها أنجزت في ظروف صعبة جدا وبوسائل محدودة وعلى أيدي أشخاص تنقصهم الخبرة والمهارة السينمائية، لكنهم واصلو وجاهدو وعملوا بالصور الحية لإيصال صوت الثورة إلى أبعد حدود ممكنة في العالم بأكمله وليس العالم العربي فقط، ولا تكمن خدمت السينما في توصيل القضية الجزائرية إلى الرأي العام فقط بل تعمل أيضا على الدعم المعنوي للجنود والمجاهدين في التغلب على الأوضاع التي تحدث في الجزائر.[2]

" على أجهزة الإعلام العسكري أن تُسخر لدعم معنويات الوحدات ولتقدم للإعلام العالمي وثائق حقيقية. خاصة أنها الوحيدة القادرة على تقديمها في بعض حالات القتال."[3]

لعبت السينما دورا مهما خلال الثورة التحريرية فقد كان للسينمائيين مهمتان كبيرتان هما القيام بدعاية كبيرة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية والتوثيق من أجل تأسيس ذاكرة حية تحفظ أحداث الثورة للأجيال القادمة، وقد تميزت السينما الجزائرية بشروط أهمها:

ـ أن تكون فكرة الفيلم تثير المشاعر وتحظى باهتمام المشاهد.

1 _أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص387.

2 _سيباستيان دوني، السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة، من أصول النزاع المسلح الى اعلان الاستقلال، 1945 _1962، تر يوسف بعلوج_ هاجر قويدري، دار النشر سيديا الجزائر والعالم العربي، 2013، ص150.

3_ سيباستيان دوني، المرجع نفسه، ص 152 .

_ألا يكون الفيلم مبالغ في أحداثه .

_أن يكون له هدف أو غاية سامية محترمة في نفوس مستقبليه .

_ألا يتعارض مع القيم والأصالة.

_ أن يحسب حسابا لعوامل الزمن والمكان وظرف معروض فيه.[1]

هدف السينمائيين خلال الثورة هو ابراز قوة الثورة التحريرية ونضال الثوار والشعب الجزائري وإعطاء حجة حقيقية للرأي العام العالمي ،فلم يكن هدفهم ابراز أعمالهم أو السباق نحو الإنتاج السينمائي فحسب تعبير لطفي محرزي "إنه إعلام دون تشويه" أي إعطاء صورة كما هي دون نقصان أو زيادة، ولم تكن تهدف إلى تصوير وإنتاج أفلام ذات طابع فني جمالي منذ نشأتها بل كشف ما وراء الكواليس التي أخفتها السينما الفرنسية بطبع جمال الجزائر دون كشف الجرائم والعنف الذي كان يستعمله، ويمكن القول أن سينما الثورة ساهمت بشكل كبير في تطوير السينما بعد الاستقلال وقد كانت السينما الثورية منعرج حاسم في كفاح ونضال الشعب الجزائري.[2]

3_ أهم الأفلام السينمائية خلال الثورة الجزائرية :

أنتجت أفلام خلال الثورة التحريرية اعتبرت ثمرة تصوير المعارك الطاحنة خلال حرب وكلها ترمز لشجاعة وصبر ومعاناة الشعب وتحمله لقهر، وظلم المستعمر لذي كان يستغله لإخفاء حقائقه ومن هذه الأفلام التي رمزت ومازالت ترمز للكفاح ونضال الجزائري على رغم من مدة القصيرة التي تحتويها هذه الأفلام فيلم :

1 _محمد علي فوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط1، لبنان، دار النهضة العربية،2007 ،ص228.
2 _قيقان شروق، المرجع السابق، ص17_19.

ـ اللاجئون : المخرجة الفرنسية "سيسيل ديكوجيس" الذي أنتجته في عام 1957م صور معاناة اللاجئين الجزائريين مدة عرض هذا الفلم 14د، وهو تقرير عن عمليات الترحيل وتهجير السكان .[1]

ـ الجزائر تلتهب: للمخرج الفرنسي" رونيه فوتيه" عام 1958م بالتعاون مع شركة RDA من جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وقد أحدث هذا الفلم تأثيرا كبيرا آنذاك لأنه صور في قلب جبال الأوراس وجسد الحيات اليومية للجنود في الجبال وبعض الأعمال العدائية التي قاموا بها.[2]

ـ ساقية سيدي يوسف: من انتاج متعاون في إنجازه من بير كليمان و رونيه فوتيه لفائدة مصالح السينما التابعة لجبهة التحرير الوطني، وهو فيلم يكشف عملية تفجير غير قانونية، التي اقترفها الاستعمار في حق سكان قرية ساقية سيدي يوسف الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية وهو يعد شهادة حية على وحشية الاستعمار يستغرق عرضه مدة 23د .[3]

ـ عمري ثماني سنوات: هو فيلم قصير من إخراج كل من جان و أولغالوماسون بالاشتراك مع رونيه فوتيه، ومن انتاج لجنة موريس أودان، وهو من إعداد **فرانز فانون ورونيه فوتيه،**[4] الفيلم أنجز بشكل غير مشروع في فرنسا بدايتها من حرب نفذها في معسكرات اللاجئين بتونس أطفال تعرضت لويلات الحرب وكانوا شهود على العنف والتعذيب المستعمر، مدة الفيلم 8د.[5]

---

1 _بلال المازني ،السينما الجزائرية...الرديف الوفي لثورة تحرير بلد المليون شهيد ،الجزيرة الوثائقية ،5مارس2020.

[2] _ كريمة منصور، المرجع السابق،ص36.

[3]_Benjamin stora ,le cinéma algérien, entre deux guerres, dans confluences méditerranée, numéro2,(N81),2012,p181.

[4] _انظر ملحق رقم 2

5_ أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص389

ـ صوت الشعب: أنتج عام 1961م من إخراج محمد الأخضر حمينا وجمال شندر لي ومن إنتاج مصلحة السينمائية التابعة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مدته 20د أدمجت مادته مع مادة فيلم جزائري ليصبح فيلم باسم الشعب.[1]

ـ بنادق الحرية: أنتج عام 1961م من إخراج جمال شندر لي ومحمد الأخضر حمينا، سيناريو سارج ميشيل ومن إنتاج مصلحة السينما التابعة للحكومة المؤقتة، مدته 20د ، موضوعه تهريب سلاح من ليبيا وتونس عبر الصحراء على ظهور الجمال.[2]

وآخر الأعمال التي أنتجت في تلك الفترة فيلم **خمسة رجال وشعب:** أنتج عام 1962م من إخراج رونيه فوتيه (النسخة الأصلية توجد في تلفزيون جمهورية ألمانيا الديمقراطية)،[3] وقد صورت كاميرا الزعماء الخمس "ابن بلة، بوضياف، ابن أحمد، خيضر، بيطاط" بعد إطلاق صراحهم عند وقف القتال 19 مارس1962.

ومن بين أهم الأفلام التي أحدثت ضجة كبيرة فيلم:

ـياسمينة: من إخراج محمد لخضر حامينا وإنتاج مصلحة السينما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يروي الفلم قصة طفلة صغيرة يتيمة في السادسة من عمرها قتل والدها في هجوم فرنسا على القرية التي تعيش بها كما يصور الفلم معاناة اللاجئين الجزائريين في المحتشدات على الحدود

1_ أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص389.

2 _كريمة منصور، المرجع السابق، ص37.

3 _عبد الوهاب بردق، مرجع السابق، ص122.

الجزائرية التونسية، يرجع إلى فترة 1960_1961م مدته 20د، وقد جمع بين الحقيقة والخيال وتمثل فيه ياسمينة رمز لكل أطفال الجزائر كما قيل هو يمثل بداية الفلم الروائي الجزائري في عهد الثورة .[1]

_جزائرنا: فلم وثائقي قصير لا يتجاوز 25د ،من إخراج جمال شندرلي و الأخضر حامينا والدكتور شولي، استعرض فيلم وقائع المقاومة الجزائرية ماضيا وحاضرا في لقطات سريعة، كما أنه يتابع الأعمال العسكرية والسياسية لجيش التحرير ومظاهرات ديسمبر 1960م.[2]

_فيلم الطالب: هو فيلم من إنتاج المركز الوطني للسينما مدته 17د، من إخراج عبد الحليم ناصف وهو يصور حياة طالب أو مؤدب وكتاب قرآني.[3]

_جميلة حيدر: يطلق عليها جميلة الجزائرية، هو فيلم من إخراج يوسف شاهين ومن إنتاج الفنانة المصرية ماجدة، وهو يحكي عن نضال جميلة بوحيرد التي كان اسمها على كل ألسنة وشفاه الوطن العربي آنذاك.....1958م، وفي فرنسا وهذا الفلم الذي تشكلت فيه حكاية جميلة التي تمثل العمود الفقري للفيلم رغم أنه يحتوي على بعض الأحداث مثل ظلم الجنود الفرنسيين للجزائريين، وهذا الفيلم ينتهي بجميلة أمام المحكمة منتصرة عليها تنادي عاليا بالنصر النهائي للشعب الجزائري.[4]

1_ كريمة منصور، المرجع السابق، ص40 .

2_ Benjamin stora, op. cit , P 181.

3 _ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص384 .

4_ إبراهيم العريس، السينما والمجتمع في الوطن العربي القاموس النقدي للأقلام ،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيت النهضة بيروت _لبنان_ ، ص130_131.

المبحث الثاني: الشعر ودوره في في تأييد الثورة 1954م

1-نشأة الشعر الشعبي

يعد الأدب الشعبي جزء هاما من التراث الشعبي يحتوي أشكالا مختلفة منها الحكايات والأساطير والألغاز والأمثال والشعر، حيث لكل شكل مميزات وخصائص تميزه أشار إليها الأدباء والدارسون في حقل الأدب الشعبي، حيث يعتبر الشعر الشعبي من أهم الأشكال التي تعبر عن واقع الشعب فتصور آلامهم وطموحاتهم،[1] ولقد كان هذا الشعر في الفترة الاستعمارية من أبرز مظاهر التعبير الشعبي الشفوي حيث ساهم في رصد كل كبيرة وصغيرة في حياة الناس، حيث تجاوب مع الأحداث الكبرى في التاريخ وسارع إلى تسجيلها وتخليدها، حيث تبقى في ذاكرة الشعب ينقلها الأفراد من جيل إلى جيل[2].

الشعر هو أقدم الفنون الأدبية يعرفه ابن منظور بقوله أن كلمة العر تعني في الأصل "علم" شعرت به بمعنى علمت به، ومن ثم يكون الشعر بمثابة العلم، أما الشعر الشعبي فتعبير يطلق على كل كلام منظوم في بيئة شعبية بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيلا عن جيل، قائله يكون أميا، وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا[3].

1_أحمد قيطون، الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، مجلة الآداب واللغات، ع06، ورقلة، الجزائر، 2007م، ص160.

2 _محمود فتوح، الثورة التحريرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة-شعر عبد الرحمان بن عيسى نموذجا، مج02، ع02، تيسمسيلت، الجزائر، ديسمبر2020م، ص27.

3 _عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري، منشورات آ رتيستيك، القبة، الجزائر، ط02، 2007م، ص13.

فقد أبدع الشعر الشعبي الجزائري ونقصد به هنا ما أطلق عليه مصطلح الشعر الملحون، في ظل قيم فنية ورثها عن الشعر العربي القديم، حيث أثرت الموشحات والأزجال الأندلسية عليه، تميز بخصائص فنية نابعة من طبيعة اللغة العربية، حيث اتخذ الشعراء من اللهجات المحلية لغة شعرية لهم وهذا ما منح الشعر الملحون مكانة متميزة في نفوس الجزائريين[1].

تعددت التسميات واختلفت الآراء حول هذا الشعر يغلب تسميته بالشعر الشعبي والبعض الآخر يفضل تسميته بالزجل، في حين يرى فريق ثالث منهم محمد المرزوقي وعبد الله الركيبي أن تسميته بالملحون أوفى وأشمل، حيث يقول محمد المرزوقي إن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء معروف المؤلف أو مجهول، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي[2]،و يفسر عبد الله الركيبي تسميته بالشعر الملحون بدلا من الشعر الشعبي أو العامي، وذلك كما يقول تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية بالمغرب العربي التي عنيت بدراسة هذا الشعر[3].

وقد أشار "ابن خلدون" في مقدمته لهذا الموضوع، حيث يقول أن واضع الشعر الملحون أو الشعبي هو رجل من أهل الأندلس عرف باسم "ابن عميرة" الذي نزل مدينة فاس وعنه نق الناس هذا الأسلوب في نظم الشعر بدون تكلف، بالإضافة إلى شخصية أخرى عظيمة هو الشهير "ابن قزمان الأندلسي الزجال" الذي يسر بإبداعه ما كام متعسرا على العامة، حيث غمر الأدب الأندلسي بأزجاله وشعره الملحون[4]، و تعددت آراء الباحثين في تحديد الفترة التي ظهر فيها الشعر الملحون أو الشعبي في

1 _أحمد الأمين، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص252.

2 _عبد الكريم قذيفة، المصدر السابق، ص ص13،14.

3 _أحمد قيطون، المرجع السابق، ص161.

4 _حياة بوخلط، صور المرأة في الشعر الشعبي الجزائري–شعر البشير قذيفة أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010/2009، ص10،11.

الجزائر، ففريق يرى أنه ظهر مع بداية الفتح الإسلامي للمغرب العربي، وفريق يرى أن ظهوره مع مجيئ الهلاليين الذين كانت لهم أزجالهم وأشعارهم المنظومة بلهجاتهم العربية، أما الفريق الثالث فيرى أن ظهورها يعود إلى هجرة العرب من الأندلس بعد سقوطها وانتقالهم للعيش في المغرب العربي، فنقلوا معهم الزجل الذي ظهر في الأندلس ليعرف فيما بعد باسم الشعر الشعبي أو الملحون[1]، وبالتالي فهو فن من الفنون الأدبية الذي غرس جذوره في عمق التاريخ عبر العصور، يعبر به الشاعر عن مآثر وأحداث اجتماعية بلهجة محلية لإثبات هوية ما وفق نمط من أنماط الثقافة الشعبية[2].

لقد استطاع الشعر الشعبي أن يخلد تاريخ الثورة الجزائرية المسلحة، حيث تعتبر من أهم ما قدمه الشعر الشعبي لدراسة الثورة، ولا يمكن القول هنا أن الشعر الشعبي قدم صورة حقيقية مطلقة بل يتطرق إليها الافتراض والاحتمال[3]، وقد استطاع الشعر الشعبي جذب الناس خاصة العامة منهم، وهذا بسبب بساطة لغته وأفكاره وقدرته على تصوير أحوال الناس، فهو مرآة عاكسة لأفكارهم وأحاسيسهم، وهذه الميزة مكنته من الانتشار بينهم[4]،و بالعودة للأفكار السابقة والتي عاش أصحابها مع الطبقة العامة للشعب يمكن القول أن صفة الشعبية أحق بالإطلاق على هذا النوع من الشعر من صفة الشعر الملحون أو الزجل، هذا الأخير الذي لا يتميز بالشمولية نفسها التي تتميز بها صفة الشعبية[5].

---

1 _عبد الكريم قذيفة، المصدر السابق، ص ص14،15.

2 _محمود فتوح، المرجع السابق، ص28.

3 التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830م-1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص243.

4_مولاي كاملة، الشعر الشعبي والتلقي النقدي، مجلة آفاق للعلوم، مج 04، ع15، الجلفة، الجزائر، 2019م، ص62.

5 _حياة بوخلط، المرجع السابق، ص ص 12،13.

2- دور شعر الجزائر في دعم الثورة الجزائرية

رافق الشعر الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى، حيث صور شعراء الثورة وحشية واستبداد الجيش الفرنسي، لكن رغم ذلك فقد آمن الشعب الجزائري بحتمية انكسار فرنسا.

إن الشعر يكتب الثورة ويحرض عليها كما أن الثورة تفتح مجال الإبداع للشاعر فتصنع له الأفكار وتخلق له الرؤى فالعلاقة بينهما وطيدة وعميقة حيث أن فن الشعر هو أكثر الفنون تسجيلا للحرب والسلام [1].وقد اتفق جل الباحثين على أن الثورة الشعرية والأدبية سبقت الثورة التحريرية المسلحة وحرضت عليها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث أن الشعراء واكبوا الثورة المسلحة في أشعارهم تمجيدا لها وتخليدا لملامحها وتغنيا بانتصاراتها[2].

سجل التاريخ أن ثورة الجزائر التي خاضها الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي الغاشم هي أعظم ثورة شهدها العرب, حيث كانت بوابة الادباء و الشعراء والمثقفين في معركة الكتابة النضالية التي تسعى إلى التغيير. يقول أحمد شريط" خطت القصة منذ عام 1947 بتطور الرؤية الفنية ويقظة الوعي الثوري خصوصا بعد أن دعمت هيأة تحرير مجلة البصائر بانضمام أحمد رضى حوحو اليها حيث رجع من الحجاز اليها في مطلع 1946, كما كان لأحداث الثامن من ماي 1945 أثر فعال في بلورة الاتجاهات الفكرية الوطنية آنذاك" وهكذا جرى العمل من أجل التأسيس الفكري للثورة ورفض القمع والاضطهاد الفرنسي[3].و تجاوب الشعراء مع الثورة إلى أبعد الحدود والتزموا

1 _غنية غرابي، صدى الثورة التحريرية في الشعر الجزائري الحديث، حوليات الآداب واللغات، مج05، ع 12، الجزائر، سبتمبر 2018م، ص191.

2 _كفاح جرار، الشعر في مواجهة المستعمر، وزارة الثقافة، سارة للنشر، الجزائر، 2015م، ص533.

3 _مليكة فريحي، المقاومة في الأدب الجزائري أثناء الإستعمار الفرنسي المجلة الثقافية الشهرية، ع01، عود الند، الجزائر، 2015م، ص02.

بالتعبير عن عمقها، حيث أثرت الثورة في النفوس وهزت المشاعر والأقلام، ومن هؤلاء الشعراء نذكر الشاعر محمد آل خليفة الذي تنبأ بحدوث الثورة ودعا إلى النضال ضد المستعمر الدخيل وتحطيم القيود والأغلال لتحقيق الحرية والاستقلال، حيث لابد من الثورة لتحقيق ذلك، فيقول في قصيدته:

يا قوم هبوا لاغتنام حياتكم فالعمر ساعات تمر عجالا

الأسر طال بكم فطال عناؤكم فكوا القيود وحطموا الأغلال

والشعب ضج من المظالم فانشدوا حرية تحميه واستقلالا

لقد كان شعر محمد آل خليفة شعر مقاومة وثورة، يهدف إلى خلق روح الوطنية والمقاومة من أجل اقتلاع جذور الظلم والطغيان وتطهير الأرض من هذا المستعمر المستبد[1].

لم ترتبط الثورة الجزائرية بأي شاعر أو أديب جزائري كما ارتبطت بالشاعر مفدي زكريا فهو الذي كان جديرا بأن يلقب بشاعر الثورة الجزائرية، فهو يعتبر أحد أسبق الشعراء الجزائريين الذين دعوا إلى إيقاظ الشعب الجزائري وتحريضه على الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، حيث كتب نشيد "" **من جبالنا**"" منذ سنة 1932م، بداية ظهور الحركة الوطنية الجزائرية، كما نظم نشيد "**فداء الجزائر**" منذ سنة 1936م[2].ويرى مفدي زكريا في خداع فرنسا فيقول:

يا فرنسا كفى خداعا فإنا يا فرنسا, لقد مللنا الوعودا

نحن ثرنا فلات حين الرجوع أو ننال استقلالنا المنشودا[3]

---

[1] _ غنية الغرابي، المرجع السابق، ص191.

[2] _ عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 474.

3 _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983م،ص22.

ويأتي مفدي زكريا في المنزلة الأولى في طبقة شعراء الثورة الجزائرية بلا منازع يذكر، فهو يصنف ضمن الشعراء الجزائريين للقرن العشرين وهو الأكثر شهرة داخل وخارج القطر الجزائري نظرا لارتباطه بتاريخ الشعر الجزائري وقصائده الكثيرة التي خلد بها الثورة الجزائرية، وأكثر ما يزيد مفدي زكريا ذخرا وشرفا أنه الشاعر الجزائري الذي اختيرت قصيدته لتصبح النشيد الجزائري الذي يردد على لسان كل جزائري[1].ويرد مفدي زكريا عن التضحية والاغتراب في سبيل تحرير الوطن:

واذكروا شعبا, على أشلائه قام في سوق المانيا, يفتدي

من قتيل, يتنزى دمه وسجين, وشريد مبعد

فاكتبوا العزة فيه بيد وارفعوا الراية فيه, بيد[2]

كما تفاعل الشاعر محمد الشبوكي[3] مع أحداث الثورة، حيث سخر شعره لخدمة الثورة و الوطن وتحقيق الحرية والاستقلال، حيث يعتبر شاعر ورجل دين وأدب وإصلاح كان يؤمن بأن الأمة لا تساوي شيئا دون تعليم، كما آمن بضرورة الوحدة الدينية والوطنية لتحقيق الاستقلال، حيث اتخذ من شعره وسيلة لفضح الأعمال الشنيعة للفرنسيين في حق الجزائريين من تعذيب واستبداد[4].

1 _ عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص428.

2 _مفدي زكريا، المصدر السابق، ص170.

3 _محمد الشبوكي: ولد سنة 1915م في بلدة الشريعة الواقعة بولاية تبسة، فيها نشأ وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى الجنوب التونسي ليتلقى العلوم الأولية في النحو والصرف والأدب والحساب، التحق بالزيتونة عام 1934م وتخرج منها بدرجة التحصيل سنة1942م. للمزيد انظر: عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه، الجزائر، 2007م، ص240.

4 _بوعلالة زينب، قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي، مجلة رفروف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، ع10، أدرار، الجزائر، ديسمبر 2016م، ص ص222-223.

لعب الشعر الشعبي دورا كبيرا في تصوير فترة الاحتلال الفرنسي بكل ملابساتها وأهدافها التي سعت إلى طمس الهوية الوطنية ومعالم الثقافة القومية وإحلال الثقافة الفرنسية بغية عزل الشعب الجزائري من تراثه الثقافي والإسلامي ليسهل بعد ذلك دمجه وإلحاقه بالشعب الفرنسي[1]. ولم يكتف الشاعر بدوره كمبدع وناشر للقصائد الشعرية, بل هناك من حمل السلاح والقصيدة في آن واحد, وقد ذكر" الدوق أورليون " ما قام به أحد شعراء منطقة "حجوط " غربي العاصمة, وماحل بهم بعد مقتله, فيذكر أن سكان ناحية حجوط قد ألحقوا خسائر فادحة بالفرنسيين, وأنهم أجبروهم على اليقظة والحذر كل حين, وأن وفاة " الشاعر بوثلجة" لقى مصرعه في إحدى المعارك فهو يعتبر أحد أهم شعراء حجوط, كان خسارة كبيرة لهم, تركت قصائده أثرا في قومه فقد كان أصدق الشعراء تعبيرا, والأكثر إيمانا, وقد عبر عن الوطنية التي آمن بها إيمانا صادقا[2].و ارتبط الشاعر الشعبي الجزائري بقضايا وطنه وأمنه دائما وساهم بشعره في التعبير عن القضايا الوطنية والإنسانية العادلة ونصرتها وذلك بتدوين أهم الفترات الحرجة والصعبة التي مرت بها الأمة الجزائرية، حيث أدى دورا إعلاميا مهما في رصد الأحداث وإقامة أشعار شعبية لها نظرا لغياب وسائل الاتصال والإعلام المتطورة في ذلك الوقت[3]. وعليه كان للشعر الشعبي دور كبير في مواجهة ومقاومة الاستعمار الفرنسي وبث روح النضال والثورة في نفوس الجزائريين.

1 _ بناني شهرزاد، تمثلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة دراسات معاصرة، مج02، ع02، تيسمسيلت، الجزائر، 2018م، ص217.

2 _عبد القادر خليفي، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية ، منشورات الجيب، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005م، ص ص26-27.

3 _ كفاح جرار، المرجع السابق، ص ص 567-568.

3- الشعر العربي ودعمه لثورة التحرير.

اندلعت الثورة التحريرية في وقت كانت فيه الأمة العربية مثقلة بقيود الاستعمار والهزائم المتتالية, عن الخيبة الكبرى التي زادت الامر سوء وهي ضياع فلسطين مما أدى الى انتشار جو من اليأس والتشاؤم من المستقبل, لكن مع اندلاع الثورة التحريرية أيقظت الأمل والتفاؤل في النفوس, فأصبح كل عربي يشعر نفسه جزائريا, وخير من عبر عن ذلك الشعور هو الشاعر السوري سليمان عيسى[1]. لقد ظهر تأثر الشعراء السوريين بالثورة الجزائرية من خلال اشعارهم البطولية التي مجدوا فيها ابطال الجزائر فكانت الثورة محورا عاطفيا مشتركا بين مجمل ابداعاتهم[2]. حيث اذ قدر لشاعر غير جزائري أن يرتبط اسمه بالثورة الجزائرية فهو الشاعر سليمان عيسى, ذلك انه الابن البار اثناء الثورة وبعدها, فكان الداعم الأكبر لها من حلال كتاباته وقصائده التي تمجد الثورة[3].

وإذا كان مفدي زكريا هو شاعر الثورة داخل الجزائر دون نظير فإن سليمان العيسى هو شاعر الثورة الجزائرية من الخارج, فقد عرف بإيمانه القوي, وثقته الكاملة في انتصار الثورة, مهما يكن حجم تلك التضحيات الجسيمة, بالإضافة إلى إيمانه بأصالة الشعب الجزائري لغة ودينيا وتاريخيا.

عرف الشاعر سليمان عيسى باهتمامه بالشعر منذ الصغر, حيث أكمل حفظ القرآن الكريم في وقت مبكر في حياته, حفظ الشعر العربي وبعض كتب اللغة والأدب, حيث أخرج للعالم انتاجا شعريا غزيرا تمثل في سبعة مجلدات, أبرزها المجموعة الكاملة لأعماله, ومجموعة شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال والديوان الضاحك كما كانت له مجموعة من المسرحيات منها الفارس الضائع, وميسون, كما ظهر

---

1 _جميلة قديري، الثورة الجزائرية في مخيال الشعر العربي الحديث والمعاصر، مجلة الموروث، مج07، ع01، سيدي بلعباس، الجزائر، أكتوبر 2019م، ص112.

2 _ أحمد الحلواني، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية(1955-1957م)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2017م، ص184.

3 _أحمد الحلواني، المرجع السابق، ص112.

اهتمامه الجلي بالطفولة, حيث كتب جملة من الأعمال خصصها للأطفال من شعر وكتابة ومسرحيات حيث يقول في إحدى أبياته عند الطفولة:

تشردت طفلا ولن ارتضي مصيري لطفلي غدا يقسم[1]

تماشى الشعر العربي مع الثورة الجزائرية, مما اكتسبت لغته وعيا دراميا وجعلته قادرا على بناء أشكال جديدة مكنتها من تطوير قدرتها الأدائية ووظيفتها التعبيرية, فكان سليمان العيسى يحمل مرآة يرصد من خلالها ثورة أمة ناضلت قرون لنيل حريتها[2]،و كان سليمان العيسى على رأس جملة من الشعراء العرب الذين دعموا ومجدوا ثورة الجزائر, كيف و لا وهو الذي نظم سبع وثلاثون قصيدة تتحدث كلها عن أول نوفمبر, عبر من خلالها عن أحداث ومجريات الثورة, واستمر إلى ما بعد الاستقلال, متغنيا بها وبإنجازاتها, مؤمنا بها كثورة عربية فريدة, عززت الثقة والأمل في قلب كل عربي مسلم. وهنا لابد ان نسير إلى جهود الأستاذ عثمان سعدي الذي بذل جهدا كبيرا في إنتاج أدبي ضخم تمثل في جمعه للشعر السوري عن الثورة الجزائرية, ناهيك عن جمعه للشعر العراقي عن الثورة أيام سفارته للجزائر في سوريا[3]، استمر الشاعر في تصوير جرائم فرنسا في حق الجزائريين، حيث خص الشعر السوري لسليمان العيسى الثورة الجزائرية بعدة دواوين, يرى أن الثورة إبداع للألم أي للتضحية حيث لابد من التضحيات لتحقيق المجد فالثورة عند الشاعر ترتكز على الألم من أجل السعادة والموت من أجل الحياة[4] .

1 _ إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، حضور الثورة الجزائرية في الشعر السوري– سليمان العيسى نموذجا، مداخلة في الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013م،ص02.

2 _جميلة قديري، المرجع السابق، ص117.

3 _إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، المرجع السابق، ص02.

4 _عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر السوري، ج01، دار الفجر، 2005م، ص129.

ومن خصائص الشعر السوري عن الثورة الجزائرية تحدثه عن ظلم فرنسا وبطشها, فالشعراء العراقيون تحدثوا عن الجرائم الفرنسية, دون ان يستعملوا عبارة نحن أدرى بها, التي استعملها نظراؤهم السوريون, يعتبر الشاعر خير الدين الزركلي من أكثر الشعراء تمجيدا لثورتنا حيث عاصر الانتداب الفرنسي, له قصيدة في الجزائر, وعدة قصائد عن الثورات السورية, فقد نظم في فرنسا العشرينيات بسورية, وفي فرنسا الخمسينيات بالجزائر, فكان شعره أكفأ شعر لتمثيل خاصية البعد الشامي في الهجوم على الاستعمار الفرنسي بالجزائر. حيث شغلت ثورة الجزائر مساحة كبيرة في كيان وحياة الشاعر السوري سليمان العيسى، فقد آمن أن الثورة الجزائرية هي رصيد ثوري وتاريخي سيقود العرب و المسلمين نحو التحرر والاستقلال والتوحد، فهو أكثر الشعراء مساندة لها والعالم بأبعادها وتطوراتها حيث كان شعره ثوريا بحتا ناطقا بالبطولة والفداء لتحقيق النصر، ويعتبر شعره من الصور الأدبية والتاريخية حيث كانت قصائده تتماشى مع أحداث الثورة لذلك كانت أغلبها دفعا حماسيا ومعنويا لاسيما وأنه يصور لنا الدور الكبير الذي يؤديه الشعر على مستوى الكفاح[1].

نستطيع ان نلحظ في شعر الشعراء السوريين العلاقة بين سوريا والجزائر الا وهي النضال ضد الاحتلال الفرنسي لنيل الحرية والاستقلال وكذلك الربط الدائم بين نصرة فلسطين ونصرة الجزائر وذلك ان استقلال الجزائر سيمد النضال العربي ويدعمه من اجل تحرير فلسطين من المغتصبين واعادتها الى سكانها الأصليين[2].

إن جل ما خلفه الشعراء السوريون من قصائد وأشعار، تعد لبنة تضاف إلى تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة، تعتبر ذات أهمية بالغة في تسجيل ثورتنا العظيمة, وما زادها أهمية هو القصائد التي نظمها

1_إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، المرجع السابق، ص ص04،05.

2_أحمد الحلواني، المرجع السابق، ص185.

الشاعر السوري سليمان العيسى, حيث واكب ثورة الجزائر بدقة, تميز أسلوبه بالشمولية وتسلسل الاحداث زمنيا, فكان له سجل حافل

بالشعر والكتابة عن بطولات أبناءها وانتصاراتهم, وأعجب بتضحية ابطالها[1].

1 _إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، المرجع السابق، ص09.

الفصل الثالث :

الرياضة والثورة الجزائرية

المبحث الأول: الوضع الرياضي في الجزائر

المبحث الثاني: فريق جبهة التحرير الوطني

المبحث الثالث: دور فريق جبهة التحرير الوطني ورد فعل الصحافة على تشكيله

الفصل الثالث :الرياضة والثورة الجزائرية

المبحث الأول: الوضع الرياضي في الجزائر

1_ الأندية الرياضية في الجزائر

أ_ نادي مولودية الجزائر: تأسس النادي في 7أوت 1921م في ليلة من ليالي المولد النبوي الشريف سمي بمولوديه الجزائر انتسابا لهذه الليلة، حين اجتمع عبد الرحمان عوف رفقة أصدقائه من حي القصبة وباب الواد لتأسيسه كأول نادي جزائري،[1]،ويعتبر من أعرق النوادي الرياضية بالجزائر وأكثرها شعبية.[2]

أول مجلس إدارة لهذا النادي تكون من رئيس الطيار محند ونوابه و نحبلياس عبد الله، سطول قدور ووجود أحمد وروز لويس، والأمين العام مولود جزولي، وأمين الصندوق العام دحمون جفار إضافة إلى وجود مساعدين ومدربين من بينهم فويلا أحمد (كرة القدم)، بالكاسع عبد القادر(السباحة)، حنون العربي (ألعاب القوى)، حمودي علال (كرة السلة)، وبن حداد محمد(كرة الطائرة)، تضمنت أول تشكيلة لفريق كرة القدم من عبطوش، خباطو، بندور، كوار، حداد، حموتان عبد اللاوي، غويطون، حميد، دوغويوي، ويوبليكان .[3]

1 _قمير قوادرية، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1939_1900، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة بسكرة، 2014، ص47_48.

2 _محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939_1951،ج2، دار الأمة، الجزائر، ص163

3_Abderrahmane zani ,les associations sportives d'Algérie (1867_1952), 2Edition, 2003 ,P32

ب_ النادي الرياضي القسنطيني:

تأسس النادي في 26جوان 1926 مقره شارع بول2 بقسنطينة، وقد تكون هذا النادي من عدة فروع كرة القدم، كرة سلة، الملاكمة، كرة الطائرة، الدراجات النارية، السباحة وأول مجلس إدارة كونا من الرئيس عبد الرحمان صلاح، ونوابه سانت جون دانيال وريفكو فرنسوا وخطابي عبد القادر وبالحاج مصطفى وزواوي وبن الشيخ لغفون بدر الدين، و بتون روبرت والأمين العام بالجودي سليمان ومساعده بن سمير سماعين، والأمين الصندوق العام بودرباية مولود، ومراقب الأموال برسون، أما بالنسبة للمساعدين كل من فيرتري روني و رودسلي مصطفى ومسعود بن الحاج علي، وبن زموري محمود، وبوعبد الله عمار ومصالي برهان وبن طليس العربي والوالي بشير الغزالي، وتكون من المدربون كل من أتالي لوسيكا، وفيراري روني(كرة القدم)، بن شعيب بشارة (السباحة) ،وعبودية ساسي(الملاكمة)، وبن الجمات مصطفى (كرة الطائرة)، وبن سردة صلاح (الدراجات النارية)[1].

ويعتبر القسنطينيون هم أول من داعب الكرة في الجزائر عبر جمعيةً الاقبالً سنة 1898. [2]

ج_ الأندية في غرب الجزائر: تأسست العديد من النوادي في غرب الجزائر ومن بين أهم هذي النوادي:

_ **نادي مولوديه وهران:** تم تأسيسه في 1جانفي 1917م لكنه اختفى سنة 1940م بسب ظروف الحرب العالمية الثانية وما نتجت عنه من تقلبات داخل البلاد، ثم عاد للضهور سنة 14 ماي 1946م في محل للحلاقة عند السي أحمد في الحي الحميري جرت هناك مراسيم تأسيس فريق لهذا النادي

_ Abderrahmane zani, op. Cit, p139.1

2 _العربي الجديد، تاريخ الكرة الجزائرية، الحلقة الأولى، الأندية رياضية بأهداف سياسية،02يونيو 2014، ص 2.

في مدرسة قرآنية مسجد أبو بكر الصديق بساحة الشارح ليروزا بالحميري بحضور الشيخ سعيد الزموشي.[1]

_ نادي لحرية وهران: "CALO ": أسس بانخراط واندماج مجموعة من الجمعيات في 7أوت 1926م تحت إدارة سيد الصايم سليمان. [2]

ج_ الاتحاد الرياضي الإسلامي الوهراني : أنشأ هذا النادي سنة 1926م تكون من خمسة أقسام رياضية (كرة القدم ،كرة السلة ،السباحة ،ألعاب القوى ،ملاكمة) تكون مجلس الإدارة من الرئيس بن عليوة محمد مع نوابه عبد الله ميلود، سيكال محمد، والأمين العام للنادي بن عمار ميلود وأمين الصندوق العام حسان عبد الرحمان.[3]

إضافة إلى النوادي السابقة الذكر هناك نوادي أخرى مثل نادي غالي المعسكر 11فيفري1925م وبعض الأندية التي ظهرت في الواحات الجزائرية (الصحراء) يحمل كل نادي منها اسم منطقته كشباب الاولمبيك بوسعادة 1947م، اولمبيك الوادي1948م، نادي هلال الأغواط 1949م الجمعية الرياضية لتقرة 1932م، مولوديه نادي سعيدة. وقد أسس الجزائريون نادي رفقة التونسيين والمغربيين سمي باسم نادي الرياضي للشمال الإفريقي بباريس 1949م، ثم "نادي مولوديه نادي باريس "[4].

---

1 _محمد غربي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945_1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ،2014 _ 2015، ص392.

[2] _محمد غربي، المرجع نفسه، ص 391_392

3 3_Abderrahmane zani ,op.cit. ,p,p23_76_99

4_ أحمد عصماني، دور الرياضيين المهاجرين إلى فرنسا في الثورة التحريرية، مجلة الدراسات التاريخية ،ع13 ،جامعة الجزائر2 ،2011 م، ص209.

2_ الجمعيات الرياضية في الجزائر

أ_ جمعية الطليعة: هي أول جمعية أسسها الجزائريين سنة 1959م، وقد تكونت من أطباء ومعلمين خريجي المدارس الفرنسية أبرزهم الدكتور "**ابن التوهامي**"، "**محمد الصوالح**"، إظهار جدارة وقدرة العنصر الجزائري هو أهم أهدافها في جميع الرياضات وقد أرادو إبراز إمكانية الشاب الجزائري بقدرته الفكرية والجسدية أمام خصمه الأوروبي .[1]

ب_ الجمعية الرياضية الإسلامية: أسسها الأديب عمار شقرون المعروف بأعماله واهتمامه بالرياضة نضرا لأهميتها وفائدتها في تنمية الجسم والعقل وتأديب النفس، سعت هذه الجمعية لترقية الشباب جسميا وعقليا دون اللجوء إلى الجمعيات الفرنسية .

ج_ **جمعية الشبيبة الرياضية:** ظهرت في جيجل، تهتم بقدرات الفرد الجزائري كانت من بين الجمعيات المتعاطفة مع جمعية علماء المسلمين حيث ساهمت هذه الجمعية في تزويد الشباب بالعي الجاد وتحفيزهم لتعلم اللغة العربية.[2]مع انطلاق الثورة التحريرية 1نوفمبر 1954م تم وقف ومنع من طرف كل النشاطات الرياضية والبدنية، أو تشكيل أي جمعية رياضية إسلامية حفاظا على استقرار الاستعمار وإرغام الجزائريين على إشراك الفرنسيين واليهود في كل فريق لكرة القدم ليكونوا جواسيس لها.[3]

---

1 _قمير قوادرية، المرجع السابق ، ص47.

2 _قمير قوادرية، مرجع نفسه، ص47

3 _ محمد عزوز، الرياضة الجزائرية أيام الثورة التحريرية صورة أخرى من الكفاح الجزائري، مجلة الميدان، العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد العلوم والتقنيات للنشاطات البدنية والرياضية، مج3، ع3، جامعة جلفة، ص138.

3_ الجزائريون أبطال في عدة رياضات

من الرياضات التي كان فيها الجزائريون أبطال عالميين ولهم دور في الدفاع والجهاد عن القضية الجزائرية ودفعوا حياتهم ثمن الحرية:

_**الملاكمة:** من أكثر الأسماء بروزا في الملاكمة: بطل شمال إفريقيا محمد بالأطرش سنة 1945م، محمد دايتي الذي التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956م كان له دور في الكشف عن العديد من الخونة والحركة، حيث مثل هؤلاء الأبطال الألوان الوطنية منذ تأسيس رياضة الملاكمة في الجزائر سنة 1912م على المستوى الدولي.[1]

_ **الجمباز:** أسس أول فريق لهذه الرياضة سنة 1903م ومثل الجزائر في دورة أردين بفرنسا، تكون من أربعة رياضيين تحصلوا على اللقب حسب الفرق كما نجد أيضا في عام 1908م، أن كل من أحمد غرمول وأرزقي بودنه سجلا نفس النتيجة في البطولة رغم إمكانياتها التحضيرية.

_ **سباق الدراجات:** أيضا هذه الرياضة كان لها دور في دعم الحركة الوطنية حيث تمكن الدراجون مداني أحمد، سنوسي محمد، عمارة محمد، عمارة ربيع وغيرهم من فرض أنفسهم بمضامير السباق أمام الفرنسيون .[2]

_ **السباحة:** يعد أول ظهور للسباحة الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي أغلبهم المشاركين أوربيين وفئة قليلة من الجزائريين استطاعوا أن يفرضوا وجودهم، ويشاركوا في التظاهرات الرياضية المقامة

1 _Abderrahmane zani ,op,Cit ,p18_19

2 _ أحسن قاسمي، مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية وقبلها، مجلة المربي، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب،ع16 ،2008 ،ص52.

من بينهم بن حمو، العريبي، بالعروسي، ونجد بالحاج مصطفي الذي أعتبر منافس للبطل العالمي في الأربعينيات.[1]

1 أحسن قاسمي، المرجع السابق ، ص 52.

المبحث الثاني: فريق جبهة التحرير الوطني

1_تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني

بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام 1956م والتي نصت على انشاء تنظيمات جماهرية تابعة لجبهة التحرير الوطني، فكان لابد من الضروري إيجاد تنظيم رياضي يحمل اسمها ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية الرياضة، لما لديها تأثير و شعبية عل المستوى العالمي، ويمكن من خلالها إيصال صوت الشعب المناضل خاصة كرة القدم التي لديها اهتمام كبير تقريبا من جميع بلدان العالم، لذلك أعطت جبهة التحرير الوطني اهتمام بهذه الرياضة بشكل خاص، وانشاء فريق لكرة القدم يكون رمزا من رموز ثورة التحرير،[1] وذلك من خلال تخطيط بكل احترافية وتفكير ومهارة من اجل احداث صدمة عنيفة في الأوساط الكروية الفرنسية وضجة في أوساط محبي هذه الرياضة الشعبية، تأسس فريق لكرة القدم الجزائري من اللاعبين المحليين المحترفين المنتمين الى الفرق الفرنسية، و وتم انسحابهم من فرقهم، [2]واستجابتهم لنداء الذي وجها لهم من جبهة التحرير الوطني وهروب من فرنسا وظلمها، وبتاريخ 14 ابريل 1958 أصدرت جبهة التحرير الوطني بلاغ لها أن الرياضيين الجزائريين المحترفين قد تركو فرنسا تلبية لنداء الجزائر وجبهة التحرير الوطني لالتحاقهم بالكفاح والسعي الى توعيتهم بالقضية الوطنية العادلة وهذا التاريخ من اكبر الضربات التي وجهت للاستعمار الفرنسي، من بين اللاعبين الذين استجابوا للنداء هم الأخوة بن تيفور وعبد العزيز، بوبكر عبد الرحمان، مخلوفي قدور ,وراوي عمار، ومصطفى زيتوني، وقد التحق الباقي في دفعتين الدفعة الأولى في جويلية 1958م،

1 _ قادة الأحمر، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958_1962، جامعة سيدي بلعباس ، ص2 .

2 _أحمد عصماني، دور الرياضين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 213

والدفعة الثانية 1960[1]، تم مغادرتهم من فرنسا نحو تونس، وقد اختاروا هذه الأخيرة لقربها الجغرافي إضافة الى مساندة رئيسها "محمد بورقيبة"، وشعبها للثورة التحريرية وقد اعتبر هذا الحدث انتصارا لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، خاصة ان هؤلاء اللاعبين من أبرز الرياضيين في مجال كرة القدم الفرنسية ، وكان بعضهم مؤهل للعب في كأس العالم في السويد ضمن تشكيلة الفريق الفرنسي سنة 1958م، وبعض تنتضرهم أندية كبيرة في أروبا للالتحاق بها.[2]

و أدى هذا الحدث الكروي الى حدوث ضجة إعلامية في الأوساط الأوربية والعربية والعالمية، وأول من تكفل بمهمة الاتصال بلاعبين من أجل تكوين فريق واستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني والتحاقهم بتونس للقيام بمهمة الدعاية لصالح الثورة هو السيد "محمد بو مرزاق"[3]، وهو من حدد القائمة الأولية التي تضم اثنتا عشر لاعبا محترفا حدث ذلك في المهرجان العالمي للشباب في روسيا (موسكو)1957م،[4] وقد تحدث محمد معوش لاعب من فريق جبهة التحرير الوطني في لقاء خاص معه "أن العودة من المهرجان أعطى بومزراق فكرة جيدة من أجل تكوين فريق من المحترفين فرنسا وهناك كان ما يقارب أربعين مغتربا ينشطون بين المحترف الأول والثاني وحتى الهواة وأغلبهم لعبو في أندية كبيرة "كمصطفى زيتوني منهم من تلقى الدعوة ومنهم لم يصلو اليه "كحداد"، وفي تلك

---

1 _عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962)، المرجع السابق، ص 264.

2_ قادة الأحمر، المرجع السابق، ص2 .

3 محمد بومزراق :من مواليد 13يونيو 1921 بالجزائر العاصمة هو الأب المؤسس للمنتخب F,L,N،وأول من خطرت له فكرة تأسيس في المهرجان ،ذو موهبة عالية في خط الوسط ،توفي عام 1969 حكم عليه الإعدام عام 1873 من طرف الفرنسيين، خلدا اسمه في ملعب بشلف، ينظر Le 13 avril1958 Date de la création de la glorieuse équipe de football du front de libération,P14

4 _ قادة الأحمر، المرجع نفسه، ص 3

الحقبة كان برفقة بو مرزاق الذي كان هو المدرب و"شعيب" مراسلا سياسيا و"محمد خميستي" مسؤولا "[1] سنة 1959م شهدت تشكل المنتخب بكامله وتعداده من 32 عنصرا، وتكون الفريق من:

حراس المرمى: عبد الرحمان ببوبكر، على دودو، وأحمد ابرير.

المدافعون :مصطفى زيتوني، قدور مخلوفي، محمد سوخان، شريف بوشاش، عمار ابرير، عبد الله ستاتي، عبد الكريم كروم وعبد الرحمان دفنون.

وسط الميدان :حسان بوتال، علي بن فادح عمار رواي، حسين شبري، مختار عريبي، سعيد حداد.

المهاجمون :عبد الحميد كرمالي، عبد العزيز بن تيفور، عبدالحميد بوشوك، رشيد مخلوفي، محمد بومزراق، سعيد براهمي، محمد معوش، أحمد أوجاني، عبد الرحمان سوخان، أمقران وليكان، عبد القادر مازوزة، حسين بوشاش، محمد بوريشة، رشيد زوبا وسعيد عمارة

أما بالنسبة للتشكيلة الأساسية للفريق تتكون من أحدا عشرا لاعبا هم :"بوبكر، عريبي، دفنون، ومخلوفي، كرمالي، سوخان، بن تيفور، بوشوك، براهيمي، راوي وزيتوني[2] .

أجرى فريق جبهة التحرير الوطني[3] بعد تشكيله عدة مقابلات خارج بلاد العربية بدايتها وصول رسالة من الوزارة الخارجية إلى الوزارة الداخلية لتخبرها أن سفارة الصين بالقاهرة على استعداد لاستقبال الفريق الوطني الجزائري بالصين لمواجهة مع فريق هذا البلد وقد تم التفاوض وبعد التفاهم غادر الفريق تونس يوم 8 أكتوبر 1959م إلى الصين الشعبية وخلال هذه الرحلة تواجه مع الفريق الليبي

1 _حوار خاص مع محمد معوش لاعب فريق جبهة التحرير لكرة القدم، موقع Fédération Algérienne Football، نظر اليه يوم 5 جوان 2022.

2 _عاشور شرفي، المرجع السابق، ص264 .

3 _انظر الملحق رقم 3

خلال الاستراحة من السفر في بلده ليبيا ،وصل إلى الصين في 15 أكتوبر وأدى العديد من المقابلات في الصين فشل في بعضها وربح في بعض الآخر، وفي ربيع 1959م قام الفريق بسلسة من المقابلات الكروية في سبع دول في أوروبا الشرقية (بلغاريا، رومانيا، روسيا، بولندا، ألمانيا الشرقية، تشيكوسلوفاكيا، والمجر) رغم تشكله من 21 عضو فقط تحت مسؤولية دراجي زغلاش[1]

2_المشاكل التي واجهت الفريق مع بداية تأسيسه وأهم المقابلات الأساسية له

أ_ المشاكل التي واجهت الفريق :

قد واجه فريق جبهة التحرير الوطني في تشكيله وتدريباته وتنقلاته مشاكل وعناء كبيرا وأبرز هذي المشاكل هو موقف الفيفا من أعضائه ومسألة شراء الأعضاء من الفرق الفرنسية التي كان يلعبون فيها، وهروب منها إضافة الى معاقبة كل فريق يلعب مع الفريق جبهة التحرير من بين الأفرقة التي تم معاقبتها في ذلك الوقت هو فريق المغربي بطرد الفريق من نهائيات كأس العالم، إضافة المشاكل وعقبات الفيفا جاء مشكل الجهة التي من حقها إيرادات الفريق الرياضي كانت محل خلاف بالوزارة المالية الجزائرية، فقد اقترحت ضرورة صب ارادات الفريق كرة القدم في حسابها لاستعمال المال بالعملة المحلية وهذا كان صعب يتكلف الكثير لتحويل العملة في ذلك الوقت ويكلف خسارة كبيرة و مخاطرة على جهات الفريق،[2]،ومن أكبر هذه المشاكل هو نجاح الحكومة الفرنسية بالقبض على اللاعبين الأخرين الذين حاولوا المغادرة والتحاق بزملائهم في الفريق ومساندتهم في دعم الثورة ونضال من الأجل الحرية والانتصار .[3]

1_ أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص248_249 .

2_ أبو قاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص246_247.

3_قادة الأحمر، الدعاية والاعلام أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص212.

ب_ جولات فريق كرة القدم الأساسية :

بداية جولات الفريق خارج المغرب العربي كانت نحو الشرق الأوسط (المشرق العربي)في جانفي 1959م حيث سافر الفريق بثمانية عشر لاعب فقط رفقة محمد بو مرزاق، وعضو مسؤول في جبهة التحرير الوطني طالب شعيب، سافر الفريق من تونس مرورا بطرابلس ليبيا، وصولا الى القاهرة ، وخلال تواجده فيها أجرى الفريق تدريبات مكثفة أرهقت الفريق رغم ذلك التعب و المكوث أيام في القاهرة لم يتم تحديد تواريخ المباريات أو اجراء أي مقابلة ولم يتم إعطاء تفسير تأخرها، فيما بعد أدركت جبهة التحرير الوطني أن الاتحادية المصرية متخوفة من عقبات وتهديد الاتحادية الدولية وقد تم رفضها لإجراء مقابلة مع فريق جبهة التحرير الوطني، بعد هذا القرار غادر الفريق مصر متوجه نحو الأردن .[1]

من خلال زيارة الفريق الأردن في أواخر 1958م رحب الفريق من طرف السلطات الأردنية وقابل الفريق الملك الأردني ، ونقل اليه شكر فرحات عباس والشعب الجزائري على دعمه ومناصرة للقضية الجزائرية، وقد اجرى الفريق أربعة مباريات فاز فيها كلها، ليشد الفريق الرحال نحو العراق في فيفري 1959م خلال هذه الرحلة خصص له طائرة مستأجرة لنقله الى العراق ، واستقبل الفريق احسن استقبال ودعم من طرف الحكومة والجيش العراقي لعب الفريق ستة مباريات خصصت عائداتها لدعم الثورة بداية من بغداد نحو جنوبا الى البصرة وجولة شمالا لعب خلالها في الموصل وكركوك والسليمانية، لقى فيها فريق جبهة التحرير كامل الدعم من الجماهير العراقية التي حضرت المباريات بالإضافة الى هذا الدعم حقق الفريق الانتصارات في كامل المباريات وذلك لقوة الفريق، من العراق

1 _ Abderrahim Kader, L'indépendance comme seul but ,paris _Mediterranee, éditions, France, 2008 ,p71.

كان الفريق متوجه نحو الكويت ولاكن لأسباب ومشاكل السياسية حدثت في الكويت عاد الفريق من بغداد الى القاهرة، ومن القاهرة الى تونس .[1]

بعد العالم العربي في المشرق توجه الفريق نحو أوربا الشرقية بداية من بلغاريا حيث حضا فيها الفريق باستقبال حار من طرف المسؤولين البلغاريين وكان ذلك في ماي 1959م، أجرى الفريق تحضيرات وتدريبات في بلغاريا تحسبا لمواجهة الفرق البلغارية، وقد أجرى أول مواجهة في 12 ماي 1959م ضد فريق "ديمتروف قارد " فاز فيها الفريق ج. ت .و، ولكنه خسر مع فريق "بلوفديف" بنتيجة 0/1 وفريق "صوفيا "بنتيجة 4/3 وتعادل مع فريق "فارنا" بنتيجة 1/1بهذه الجولات انتهت زيارة الفريق الجبهة في بلغاريا، وكان قد استقبل من طرف وزير الشباب والرياضة البلغاري عند قدومه، و شجعا على صموده و كفاحه ضد فرنسا الاستعمارية .[2]

من أوربا الشرقية الى جنوب شرق أسيا بدأت هذه الجولة في فيتنام الشمالية، أجرى فيها الفريق ج. ت. و أول مباراة له في 8 نوفمبر 1959م، في العاصمة الفيتنامية "هانواي "ضد المنتخب العسكري، أما المباراة الثانية واجها فريق "هايفونغ" انتهت المباراة بفوز ثمين لفريق ج. ت .و بنتيجة7/1، ثم مباراة اخرى ضد فريق "هون غاي"، وقد كانت اخر مباراة ضد فريق المدينة "نام دينه" في 19 نوفمبر 1959م وكان الفوز حليف فريق جبهة التحرير الوطني، بعد هذه المباراة تلقى الفريق دعوة رسمية مرفقا بكامل الوفد الجزائري تابع لجبهة التحرير الوطني من طرف الرئيس الفيتنامي "هوشي منه" لتناول وجبة الفطور في منزله الخاص، حيث نوقش في هذه الدعوة بعض المسائل

1 _عبد الله الشريط، المرجع السابق، ص 126 .

_Abderrahim Kader ,L'indépendance comme seul but Op.cit,p82.2

السياسية مع المسؤولين السياسيين للجهة اين عبر لهم الرئيس عن تعاطفه ودعمه التام للقضية الجزائرية وعبر لهم على مدى اعجابه بقوة الثوار الجزائريين، وتمنى لهم الاستقلال في أسرع الآجال.[1]

من الرحلة الفيتنامية توجه الفريق الى العاصمة الصينية بكين أجرى مباراة أخيرة في جولاته نحو الشرق الأقصى ضد فريق بكين يوم 29 نوفمبر 1959م، فاز فيها الفريق بنتيجة 0/1، ليعود الفريق الى تونس على متن طائرة ،من الصين الى القاهرة ومن القاهرة الى تونس بالحافلة ، ونلاحظ ان جولات الشرق الأوسط خلقت علاقات قوية وصداقة الوطيدة بين الشعوب المناضلة .[2]

ختم فريق جبهة التحرير الوطني جولاته قبل بدأ المفاوضات الجزائرية الفرنسية حول استقلال، وكانت أولى هذه الجولات في ليبيا ما بين 20 _29 ماي 1960 ،أجرى فيها فريق جبهة التحرير الوطني خمسة مباريات كانت أولها ضد المنتخب الليبي انتهت لصالح الفريق جبهة التحرير الوطني بنتيجة 7مقابل 0، ثم مباراة ضد فريق طرابلس انتهت المباراة بتعادل إيجابي مع فريق طرابلس، ثم أعيدت المباراة مع نفس الفريق فاز فيها فريق جبهة التحرير الوطني بنتيجة 5 مقابل 0 ثم مباراة ضد فريق بنغازي يوم 27 ماي 1960م فاز فريق جبهة في هذه المباراة بنتيجة 2 مقابل 0، واخر مباراة كانت في 29 ماي 1960م ضد نفس الفريق فاز فيها الفريق جبهة التحرير بنتيجة 5 مقابل 2 .[3]

أما جولاته سنة 1961م كانت بدايتها في أوروبا الشرقية من مارس الى ماي من نفس السنة ، اجرى خلال هذه الجولة 21 مباراة في كل من بلغاريا و يوغسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ،وقد اشترط الفريق في هذه المباريات ان يعزف النشيد الوطني الجزائري ويرفع العلم الجزائري مع نشيد وعلم البلد

_Abderrahim Kader ,L'indépendance comme seul but, Op .cit ,82_83.1

2_ Abderrahim Kader , Op. cit ,p83_

3_ صونيا الغراب، فريق جبهة التحرير المجيد (كرة القدم بألوان العلم الوطني)، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية ، ع523،الجزائر ،2015، ص54_55 .

المنافس في كل مباراة ، وفي احدى مبارياته مع المنتخب الأولمبي اليوغسلافي كان السفير الفرنسي حاضرا وعند سماعه النشيد الوطني الجزائري ترك الملعب مباشرة واحتجاج بتواجد فريق الجزائري، وخلال هذه المباراة فاز فريق جبهة التحرير الوطني .[1]

انتهت الملحمة الرياضية الثورية الكفاحية بجولة نحو ليبيا في ديسمبر 1962، لعب فريق جبهة التحرير الوطني خمسة مباريات على التوالي مباراتين ضد فريق طرابلس ومباراة ضد مصرات، ومباراتين ضد فريق بنغازي، وأخيرة ضد فريق درنة الليبي،[2] هنا انتهت مهمة فريق جبهة التحرير الوطني الثوري المناضل التي دامت أربعة سنوات في المكافحة وتقديم اللاعبين كل ما لديهم لإيصال الثورة الجزائرية الى العالم وتعريف بقضيتها .

1_Abderrahim Kader , Op. cit ,p84

2 صونيا غراب، المرجع السابق، ص 55

المبحث الثالث :دور الرياضة في احياء الروح الثورة لدى الجماهير الجزائرية

1_دور فريق جبهة التحرير الوطني في دعم الثورة الجزائرية

لقد تميزت كرة القدم عن باقي الرياضات الأخرى بدورها الفعال في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وإبراز معالمها وإيصال صوت الشعب ومعاناته إلى العالم كله، ولإدراك هذا الأخير ما مدى ظلم وقهر الشعب الجزائري من خلال النشاطات والمقابلات التي لعبها خارج الوطن وبهذه التنقلات من بلد إلى بلد، أعتبر سفيرا للثورة في مختلف البلدان، وعمل على إسماع صوت الثورة عبر العالم، حيث أبدى الفريق دوره بفضل المقابلات التي كان يجريها في هذه الدول بداية نشاطه انطلقت من تونس حيث تقابل الفريقين في أول مباراة لفريق جبهة التحرير الوطني وفاز فيها بنتيجة 5/ 1 ومدخولها عاد إلى اللاجئين الجزائريين،[1] ثم قام الفريق بجولته الثانية في المغرب وأجرى بعض المقابلات مع الأندية المغاربية وحالها مع باقي الدول العربية "ليبيا، الأردن، مصر، سوريا، العراق" كل هذه البلدان آمنت بالقضية الجزائرية وبمشروع الفريق الوطني.[2]

وقد كان اللاعبين الجزائريين يجرون مقابلاتهم الكروية بحضور شخصيات سياسية والصحافة الدولية والعربية لمشاهدة الفريق الذي يكافح في سبيل وطنه وحريته، فعلى سبيل المثال في الصين بحضور رئيس "ماوتسيتونغ" وقد استقبل الفريق من طرف الوزير الأول "ستون أولاي"، وفي الأردن استقبل من طرف الملك حسين سنة 1959م وفي الفيتنام أستقبل "جياب فونقوين" فريق جبهة التحرير الوطني بمدخل مقر قيادة الأركان العسكرية موبديا لهم إعجابه بنضال وكفاح الشعب الجزائري ومن

1_ أحمد عصماني، المرجع السابق،ص220

2 _المجاهد ،ع22 ،15 أفريل 1958م، ص10

المسؤولين بيوغسلافيا تحدثوا مع الفريق الجزائري وحفزوهم على مواصلة الكفاح التحرري والثبات على المواقف، وقام الفريق بإنشاء علاقات وطيدة من الصداقة والمحبة مع هذه البلدان خاصة يوغسلافيا،[1] كما لعب الفريق دور مهم في جلب التعاطف الجماهيري في كافة البلدان التي زارها، فقد ذكرته الصحافة الدولية والمحلية المتخصصة لهذه اللقاءات الرياضية والثورة الجزائرية حتى الإذاعة والتلفزة لم تخلو من ذلك، وهذا ما ساعد الفريق على التعريف بالقضية الجزائرية والاعتراف الدولي بكفاح ونضال الشعب الجزائري،[2] وقد ذكر الكاتب أبو قاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، ج10 "لقد اهتمت الثورة بالرياضة لاعتبارها فن من فنون الحرب فقط ولكن باعتبارها وسيلة من وسائل الاعلام زمن الحرب أيضا ولذلك جندت فريقا كاملا من الرياضيين، كان هذا الفريق يرفع شعارات جبهة وجيش التحرير ويحمل العلم الوطني وينشد الأناشيد في الملاعب تصريحات معادية للاستعمار ولصالح استقلال الجزائر".[3]

وقد صرح أحد المراسلين الصحفيين بباريس أن التحاق الرياضيين الجزائريين بجبهة التحرير الوطني كان أحد العوامل التي أثقلت الجو السياسي في البرلمان ودفعت الكثير من النواب بالتصويت ضد الحكومة.[4] كما كان له دورا في خزينة الثورة الجزائرية فهو مصدر من مصادر الدخل المالي

1_ أحمد عصماني، المرجع السابق، ص221_223

2_ قادة الأحمر، دور فريق جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص148.

_أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص2513

4_ عبد الله شريط ،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ج1 ،1959م ،ص130.

للحكومة المؤقتة.[1]فمثلا في مباراة مع الفريق المغربي حقق مدخولا ماليا قدره 2مليون من الفرنكات لصالح صندوق الثورة، وفي الأردن تبرع الملك حسين بمبلغ قدرة 1400 دولار.[2]

لعب الفريق جولات فيها رحال لعدة دول أوروبية إفريقية وأسيوية ما بين 1958 _1962م حقق فيها 43 انتصارا وتعادل بتسع مباريات وخسر بخمس منها وسجل خلالها 244 هدف، وتلقى فيها 67 هدف فقط وهذه النتائج تعكس قوة الفريق ودوره الفعال في رفع الراية الوطنية عاليا وعالميا.[3]

قد ساهم فريق جبهة التحرير الوطني بشكل أو بآخر في استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962م وقد قال فرحات عباس عن هذا الفريق أنه " أكسب الثورة الجزائرية 10 سنوات " وأكبر دور ودعم كان في 16 أفريل 1958م عندما احداث ضجة إعلامية في الأوساط الكروية العالمية عندما قرر اللاعبون الجزائريين المحترفين في الأندية الفرنسية الانسحاب والفرار من أنديتهم والالتحاق بجبهة التحرير بتونس، فهي عبارة عن صفعة لفرنسا المستعمرة وخسارة لقوتها عظما وتشويه صورتها العالمية باعتبارها من القوى العظمى في ذلك الوقت، ومن خلال هذا أجمعت الصحافة الدولية الفرنسية والعالمية أن جبهة التحرير الوطني صنعت حدث فريد من نوعه في تاريخ كرة القدم.[4]رفع العلم الجزائري وأنشد النشيد الوطني قسما لأول مرة خارج الوطن قبيل مباراة أقيمت في فيفري 1959م ببغداد، ودعي السفير الفرنسي بالحضور فيها لكنه غادر قبل بداية المباراة بحجة تواجد فريق الجبهة رغم ذلك أستقبل الفريق من طرف بغداد استقبال الأبطال.[5]

1 _أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص251

2 _جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص7

3 _صالح سعودي، المرجع السابق، ص3

4_ أنيس عرقوبي، تاريخ كرة القدم: رياضيو الجزائر...ثوار ضد المستعمر، مجلة نون بوست، نشر بتاريخ 18 _11 _ 2019م، ص4

5 _عزوز محمد، مرجع السابق، ص138.

لقد أدت نتائج الجولات العربية للحصول على الصدى الإعلامي خاصة الدول الداعمة لثورة التحريرية وكفاح الجزائري، كما كانت مفيدة للاعبين لاكتشاف الأجواء الإيجابية مثل الاجتماعات الإعلامية والسياسية المنعقدة من أجل جبهة التحرير والثورة الجزائرية من طرف الدول العربية، وفرصة لتقييم أداء فريق ودوره السياسي ،[1] يمكن القول ان فريق جبهة التحرير الوطني رغم تأخر في تشكيله الا أن الأربع السنوات التي قضاها في التعريف بالقضية الجزائرية قد شهدت الثورة الجزائرية تطورات عديدة، على المستوى الداخلي والخارجي، فمع بداية 1958م نجح القادة جبهة التحرير الوطني من إيصال القضية الجزائرية الى الأمم المتحدة، وأسست جبهة التحرير الوطني الحكومة المؤقتة في 18 سبتمبر 1958م برئاسة فرحات عباس وقد فشلت فرنسا في حل المشكل الجزائري عسكريا فشلا ذريعا، وسقطت حكومتها الواحدة تلوى الأخرى، واقترب الاقتصاد الفرنسي من الانهيار وعاشت فرنسا في تلك أربع سنوات أزمات اقتصادية وسياسية بسبب صمود وكفاح الشعب الجزائري[2]

ان فريق جبهة التحرير الوطني كان له دور متميز ومميز على النشاطات الآخرى في تحرير وأخذ الجزائر استقلالها في 5جويلية 1962م بعد مائة واثنين وثلاثين عاما من الاحتلال الفرنسي، وذلك بعد مجيء الجنرال ديغول للحكم سنة 1959 ،وادراكه ان الشعب الجزائري لن يستسلم وسيظل صامد ليأخذ حريته ،رغم فتحه باب المفاوضات الا ان هذه المفاوضات لم تجعل الجزائر تستسلم الا ومعها الحرية الوطن الكاملة .

1_Abdrahim Kader , L'indépendance comme seul but Op.cit. ,pp74_75.

2_ الصالح حرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص 42.

2_ الرياضات الأخرى الداعمة لثورة التحرير

لقد جمع الكثير من المؤرخين على المساهمة الفعالة للرياضة والرياضيين الجزائريين في نيل استقلالهم وتحرير وطنهم من الاستعمار الفرنسي، ووصف البعض دورهم كان دعما هاما للعمل السياسي والدبلوماسي وهذا باعتراف من رئيس الحكومة المؤقتة "فرحات عباس" حيث أكد هذا الكاتب فيصل شحات في كتابة "ملحمة الرياضة الجزائرية"، بأن الرياضيين الجزائريين عرفوا كيف يخترقون ظلمات المستعمر مؤكد أن تاريخ تمثيل الجزائري في المنافسات الرياضية يعود إلى أوائل القرن الماضي.[1]

إضراب ثمانية أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م من أهم المحطات البارزة في تاريخ الجزائر وقد ارتبط ارتباطا عميقا بتطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، فقد برهن اضراب 8أيام استجابة الشعبية الواسعة لكل الفئات (رياضيين، طلبة، عمال، فلاحيين، حرفيين)، شهد هذا الاضراب بشكل خاص فئة الرياضيين والنوادي والفرق الرياضية،[2] وقد ساهمت النوادي الرياضية الجزائرية في غرس القيم الوطنية والدينية والألفة بين الأهالي من خلال اللباس الإسلامي المتمثل في ربطة العنق الحمراء، و الشاية عليها هلال ونجمة وترديد في تلك الفترة "النشيد الوطني الجزائري "، رغم الظروف التي كان تتمر بها الأندية الجزائرية من بين هذه الظروف نقص الميزانية، والتمييز العنصري ومنع سلطات المستعمر من أي نشاط رياضي لذاك كان نشاطهم ضئيل خلال ثورة التحرير إضافة الى انضمام اليهم لاعبون من جنسيات فرنسية، وإيطالية واسبانية لكن هذه الظروف لم تمنعهم من

---

1 _صالح سعودي، هكذا رفعت الرياضة رأس الجزائر في عز قهر الاستعمار، مجلة الشروق، مج31،ع10، 2021، ص2.

2 _محمد عزوز، المرجع السابق، ص137.

ممارسة الرياضة وقد واجه الاتحاد العاصمة الفريق "اليهودي غاليا سبور الجزائر" واستقبل "نادي مارسي لكومب "برئاسة العرباوي محمد "وهو يمثل يهود وهران، هذه المقابلة أصبحت حديث العام والخاص، وأنصار الأهالي كانوا في 4أفريل 1954م عازمون على الفوز دعما ومساندة لإخوانهم الفلسطينيين المحتلين من اليهود سنة 1948 .[1]

وقد تحدث عمار جرمان في مذكراته "الحقيقة" عن استغلال المقابلات الرياضية لخدمة الثورة الجزائرية بعد تفجيرها لهذا الغرض استغل" عمار جرمان" المقابلات التي تقوم في المنطقة لأجل أن يتعرف أكثر على الجنود العاملين في الجيش الاستعماري الفرنسي، خاصة الجزائريين منهم وعلى رأسهم "العربي سايغي" الذي ينحدر من وهران، و"محمد حري" من الشلف الذي كان يمارس رياضة الملاكمة، هذه المقابلات وظفها لخدمة الثورة الجزائرية، من خلال الاحتكاك المباشر مع الجنود الفرنسين اكتشف من خلالها نقاط الضعف الموجودة عند بعض الجنود، منها تناول مادة "الكيف" حيث كان يزودهم بهذه المادة ويقاضيهم على بعض الذخيرة الحربية والمعلومات كمقابل لهذه المادة التي يتناولها الجنود.[2]

2_ رد فعل الصحافة الإعلامية الفرنسية والعالمية عل الفريق ج.ت.و

لقد كان لفريق جبهة التحرير الوطني منذ بداية تشكيله حديث في الصحافة الفرنسية والعالمية ، بدايتها بالحديث على هروب او اختفاء 10 لاعبين من الفريق الفرنسي وقد استغرب الجميع بهذا الخبر خاصة ان العشر اللاعبين تجمعهم صفة واحدة وهي الأصول الجزائرية ،هذا الحدث جعل من الصحف العالمية لا تخلو من الحديث عنه خاصة بعدما اكتشف المجتمع الفرنسي على انه ليس

---

1 _محمد الغربي، المرجع السابق، ص292_293 .

2 _فرحاني طارق عزيز، قراءة في مذكرات الرائد عمار جرمان "الحقيقة"، ج2، ص2.

اختفاء كان هروبا وقد جاءت أبرز عناوين الصحف الفرنسية، البريطانية والأمريكية في تلك الفترة على هذا الحدث الرياضي على نحو الآتي:[1]

_"الشرطة تحقق في اختفاء 10 لاعبين "

_" مصطفى زيتوني، أفضل مدافع في العالم يتخلى عن المونديال من أجل الجزائر ويفوت فرصة الاحتراف في الريال مدريد "

_" الشرطة تأكد ان الاختفاء كان هروبا منظما "

_ "نادي موناكو يعلن عن اختفاء 5من لاعبيه وكلهم جزائريون "

_لاعبون الجزائريون راوغوا الشرطة الفرنسية "

_ "اختفاء عشر لاعبين من أصول جزائرية "

_"المنتخب الفرنسي يفقد لاعبين أساسيين عشية المونديال "

_"رشيد مخلوفي، الرجل الذي له عينان خلف رأسه يلتحق بفريق جبهة التحرير الوطني "

_"اختفاء تسعة لاعبين جزائريين "

_" اللاعبون الجزائريون في مغامرة ."[2]

وقد تحدثت "جريدة لكسبريس " على هروب اللاعبين الفريق الفرنسي مايلي "ثلاثة ملايين من الفرنسية اكتشفوا هذا الأسبوع وجود حرب بالجزائر وبتصفحهم للجريدة فقد علموا أن احدى عشر

1 _أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المتحف المجاهد، الجزائر،1995م، ص 112_113.
2 _عبد الله الشريط، لمرجع السابق، ص129 .

لاعبا من أحسن اللاعبين في كرة القدم المحترفة وكلهم ينتمون الى شمال الافريقي قد غادرو فرقهم"، أما جريدة الرياضية "ليكب " تحدثت في هذا الموضوع مايلي: لا أحد كان يتصور الانسحاب المفاجئ للاعبين الجزائريين من نواديهم عشية مناقشات البرلمان والاستعداد لإجراء مباراة دولية لكرة القدم مع المنتخب السويسري في إطار اقصائيات كأس العالم المنتظر إجراء نهائيتها في السويد عام 1958م"[1]كما تحدثت في مقال آخر لها قائلة :

وقد وصف الصحافي جاك فندور في تصريح صحفي اللاعب عبد العزيز بن تيفور بنجم كرة القدم الفرنسية في الخمسينيات، فيما كان زيتوني ومخلوفي زيدان وبلاتيني ذلك العصر، وقال ان هروبهم السري كان ضربة قاسية لفرنسا تأتي في سياق المعارك العسكرية، وبتصريح من اللاعب معوش نقله موقع "HUMANITE":بالعودة في الزمان ،يمكنني القول انه لم يندم أي منا لقد كنا ثوريين وحاربنا من أجل استقلال الجزائر[2]

1 _أحمد عصماني ، المرجع السابق ،ص213 .

[2] أنيس العرقوبي، المرجع السابق، ص3.

خاتمـــــــــــة

خاتمة:

الثورة التحرير ثورة الأبطال شهدت وشهد العالم كله بمناضلة والكفاح الشعب الجزائري من جميع فئات الشعب الجزائري من الفنانين وأدباء ورياضيين والشعراء، والصحفيين وسينمائيون لكل منهم دور في نضال وكفاح، من خلال أعمالهم وانتاجاتهم ونشاطاتهم من بينها النشاطات الثقافية والرياضية التي لعبت دور في تعبير عن القضية الجزائرية، ومن خلال دراساتنا السابقة لهذا النشاطين نخلص الى جملة استنتاجات أهمها :

- ✓ تفاعل المسرح الجزائري مع الثورة التحريرية وتماشى معها من خلال المسرحيات الثورية التي ترمز لكفاح الشعب الجزائري وتعبر عن مطالبه الا وهو نيل الاستقلال والحرية .
- ✓ للمسرح الجزائري دور فعال في تسليط الضوء على مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية وعرضها في شكل مسرحيات، نصوصها قريبة من واقع الشعب الجزائري وهو تحت وطأة الاستعمار الفرنسي .
- ✓ لعب المسرح الثوري الجزائري وسيلة التحريض الثورية ، ونشر الوعي بين الشعب الجزائري مما دفعه الى الانتفاضة وإعلانه عن تفجير الثورة على العدو لتحقيق الاستقلال .
- ✓ ان المسرح الجزائري قاوم من خلال تواصل مع الشعب الجزائري باللهجة التي تسهل عليه وهي اللهجة الشعبية "الدارجة "،وباللغة العربية الفصحى واستعمال اللغة الفرنسية ،وقد سمح له نوع هذه اللهجة من الحوار الجمهوري ، وتمكن من إيصال مشهد الثورة وصوتها الى أبعد حد.
- ✓ أبرز المسرح الثوري الجزائري الدور الريادي الذي أدته المرأة في سبيل تحرير وطنها، وذلك بإبراز شخصيتها المناضلة والشجاعة رغم بشاعة التعذيب الذي تلقته من المستعمر.

- ✓ لقد تحدى المسرح الجزائري أسوار الحصار التي أقامها المستعمر حوله، وظروف الثورة ونجح في إيصال صوت الثورة الى ابعد حدود من خلال مسرحياته الثورية، وهروب بها خارج الوطن.
- ✓ للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني دور كبير في إيصال صدى القضية الوطنية والتعريف بها داخل وخارج القطر الجزائري من خلال مجموعة من المسرحيات والأعمال الفنية التي قدمتها، وذلك بتجسيد احداث الثورة ومواكبتها حيث عبرت عن مدى معاناة الشعب الجزائري وتقهقره من ويلات الاستعمار .
- ✓ استطاعت الفرقة الفنية الوقوف في وجه كل التحديات والصعوبات التي واجهتها بكل صدق ووفاء ، يظهر ذلك من خلال النتائج السياسية التي حققتها ضد الاستعمار، والتراث الفني الذي تركته بفضل التضحيات الجسام التي بذلتها في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال .
- ✓ عرفت السينما في الجزائر خلال تواجد الاستعمار، أما السينما الجزائرية الثورية فهي ولدت بمخاض عسير بآلام ثورة التحرير لذلك بنية علاقة الام وابن ما بينهم، وخدم كل منهما الآخر، فسينما الجزائرية سينما ثورية .
- ✓ لعبت السينما الثورية دور لامثيل له من خلال صورة الحية للثورة التحرير التي كشفت جرائم الاستعمار وظلمه، فهي كانت بمثابة الوسيلة للفت انتباه الرأي الدولي حول القضية الجزائرية .
- ✓ اعتمد سيمائيين الثورة على الشهود والصور المباشرة ، وابتعدوا عن الرموز والغموض، كما لم يكن حلمهم أن يصبحوا مشهورين في العالم بحل مشكلهم الوحيد إيجاد حل للقضية الجزائرية ودعمها.
- ✓ ان للسينما الثوري دعم معنوي للمجاهدين والجنود المكافحة استعمار وتوصيل أخبار لهم، ونشر روح الثورية لدى الجماهير الجزائرية

✓ تميز الشعر الشعبي الجزائري بالروح الوطنية والدفاع عنا الحرية والكرامة، كانت منطلقاته مستمدة من آلام وجراح الشعب الجزائري.

✓ لشعر الجزائري الشعبي دورا هاما في الدعوة الى الجهاد ومقاومة المستعمر الفرنسي الغاشم، حيث كانت الثورة الجزائرية مصدر إلهام لجل الشعراء والأدباء في أشعارهم وقصائدهم لما تحمله من أهمية وروح الفداء والتضحية في سبيل تحقيق الاستقلال.

✓ اهتم الشعراء العرب في شتى انحاء الوطن العربي بالثورة الجزائرية واعتبروها ثورتهم وتغنوا بها وبأمجادها، واعتبروا ان نصرها هو نصر للعرب جميعا، وخير من امن بثورتنا المجيدة وقدسها هو الشاعر السوري سليمان العيسى حيث كافح بقلمه مشيدا معتزا بها وبانتصاراتها .

✓ للرياضة الجزائرية خدمة كبيرة في دعم الثورة الجزائرية والحركة الوطنية منذ تأسيسها، بداية بالنوادي وجمعيات الرياضية وصولا الى فريق جبهة التحرير الوطني .

✓ سعت جميع النوادي وجمعيات الرياضية في تحريك روح والوعي الوطني، ونشر على ضرورة الكفاح وتخلص من المستعمر الفرنسي .

✓ بداية الفاتح من نوفمبر 1954 هيا بداية جديدة للشعب الجزائري ووعيه ب ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، وبداية تنظيمها في 1956 مع وعي جبهة التحرير الوطني بضرورة انشاء فريق وطني يكون لها رمزا وسفيرا خارج البلاد .

✓ فريق جبهة التحرير الوطني خلق منذ تأسيسها في تونس شوكة في حلق المستعمر وضجة إعلامية أنزلت من مكانة الفرنسية العظمة، ووجه لها صفعة قوية جعلت منها تدرك أن الجزائر ليست سهلت المنال .

✓ خلق فريق جبهة التحرير الوطني من خلال جولاته الرياضية صداقة مع الدول التي زارها بداية من الدول العربية الى خارجها، ومعرفته للدول الداعمة ومساندة للثورة والتي ليست مساندة .

- ✓ عمل فريق ج .ت .وعلى اسماع صوت الثورة عبر العالم وكسب التعاطف الجماهيري ونشر الروح الثورية ، ومساندة خزينة الثورة (الدخل المالي)،وأخذ الجزائر استقلالها وحريتها، كما كان له دور سياسيا اقتصاديا اجتماعيا ...
- ✓ فريق ج .ت .و في سنة 1958 م كان حديث الصحافة الفرنسية والعالمية ن وبجهاده ونضاله ودعمه للثورة التحرير رفع علم الجزائري في العالم ونشد النشيد الجزائري .

الملاحـــــــق

الملحق رقم 1: الفرقة الفنية في طرابلس [1]

الفرقة الفنية في طرابلس
من اليمين الى اليسار:
يحيى بن مبروك ,عباس الشيخ ,محمد بوزيدى,
عبد القادر صاص, جعفر بك , بوعلام منصور, عليلو,
أحمد وهبي, الشيخ التلي, السعيد السايح.
في الصف الأول:
بودية ,الطاهر خليفة, طرابلسي, مصطفى سحنون,
سيدعلى كويرات و محمد حمدى .

الملحق رقم 2: يمثل صورة رونيه فوتيه صديق الثورة أثناء تصوير [2].

[1] _عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص 76.

2 _عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص374 .

الملحق رقم 3 :فريق جبهة التحرير الوطني. [1]

1 _ Le 13 avril1958 Date de la création de la glorieuse équipe de football du front libération Nationale(FLN),BU_USTHB ,p14.

الملحق رقم 4: فريق جبهة التحرير الوطني مع رئيس فيتنام "هوشي منه"[1]

1_ Le 13 avril1958 Date de la création de la glorieuse équipe de football du front de libération,P16

الملخص

1_بالغة العربية :

إن تأطير وتنظيم النشاطات الثقافية والرياضية من أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومال 1956م وجبهة التحرير الوطني لخدمة الثورة، وقد كانت إحدى الضروريات القصوى التي سعت إلى تجسيدها .لترسم هذه النشاطات طريق مختصر في كفاح الثور والحرية وتعريف بالقضية الجزائرية، ومن بين هذه النشاطات نذكر الشعر وفريق جبهة التحرير وطني نظرا لدور البارز الذي لعبه كل من فريق جبهة التحرير الوطني والشعر من خلال إيصال صوت الثورة في الداخل والخارج ونشر اليقضة الثورية للشعب ،الى جانب هذه النشاطات أيضا المسرح وسينما كل هذه النشاطات تترجم مامدى الإرادة الشعبية في إدارة الثورة.

2_باللغة الفرنسية :

L'encadrement et l'organisation des activités culturelles et sportives est l'une des décisions les plus importantes prises par la Conférence somalienne de 1956 et le Front de libération nationale au service de la révolution, et c'était l'une des nécessités extrêmes qu'elle cherchait à incarner. Pour tirer de ces activités un raccourci dans la lutte de la révolution et de la liberté et une introduction à la cause algérienne, et parmi ces activités nous citons la poésie et l'équipe du Front de libération nationale en raison du rôle prépondérant joué par l'équipe du Front de libération nationale et la poésie de porter la voix de la révolution à l'intérieur et à l'extérieur et propager le réveil révolutionnaire auprès du peuple Ces activités sont aussi le théâtre et le cinéma Toutes ces activités traduisent l'étendue de la volonté populaire de gérer la révolution.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

أولا: المصادر

1. ابن نبي مالك، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ، دار الفكر، سوريا، 1986م.

2. قذيفة عبد الكريم، من نحول الشعر الشعبي الجزائري، ط02، منشورات تيستيك، الجزائر،2007م.

3. المجاهد، ع22 ،15 أفريل 1958.

4. مفدي زكريا ،اللهب المقدس ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1983م.

ثانيا: المراجع

1. الأمين أحمد، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة الجزائر، 2007م .

2. بجاوي أحمد، السينما وحرب التحرير "الجزائر، "معارك الصور"، تر :مسعود جناح ، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر.

3. بغداد أحمد بلية ، فضاءات السينما الجزائرية ،منشورات ليجوند

4. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1889، دار المعرفة، 2006م .

5. بن الشيخ التلي، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830_1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2007م.

6. بن دعماش عبد القادر، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1958م_1962)، تر أحمد فضيل، منشورات انترسيني ، 2007م.

7. تلمساني عبد القادر، فنون سينما، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية، القاهرة،2001م.

8. ثليلالي احسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية (دراسة تاريخية فنية)، وزارة الثقافة الجزائر، 2007م.

9. جابري محمد صالح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

10. حرار كفاح، الشعر في مواجهة المستعمر، وزارة الثقافة، سارة للنشر، الجزائر 2015م.

11. حرفي الصالح، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977م.

12. حلوني أحمد، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955_1959)، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ، 2017م.

13. حمداوي جميل، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ط01، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، 2019م .

14. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المتحف المجاهد، الجزائر ،1995م.

15. خليفي عبد القادر، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية، منشورات الحبيب، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005م.

16. دوني سيباستيان، السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945م _ 1962م، تر يوسف بعلوش _ هاجر فريدري، دار النشر سيديا الجزائر والعالم العربي،2013م.

17. الراعي علي، المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت .

18. زبير رشيد، المجالات السينمائية الفرنسية وموقفها من القضية الجزائرية 1954_1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية .

19. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1954_1962)،ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

20. سعد الله أبو قاسم، دراسات في أدب الجزائري، ط5، دار الرائد، الجزائر، 2007م.

21. سعدي عثمان، الثورة الجزائرية في الشعر السوري، ج01، دار الفجر، 2005م.

22. شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ج1 ، 1959م.

23. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962م، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

a. العريس إبراهيم، السينما والمجتمع في الوطن العربي القاموس النقدي للأقلام، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيت النهضة بيروت _لبنان_

24. علي فوزي محمد، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط1 ،لبنان، دار النهضة العربية،2007م.

25. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939_1951، ج2، دار الأمة، الجزائر.

26. الكسان جان، السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،عالم المعرفة

27. مرتاض عبد المالك ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة، الجزائر، 2007م.

28. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830_1962،ج01، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ن الجزائر، 2003م.

29. المقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م.

ثانيا :المراجع الأجنبية

1_stora Benjamin, le cinéma algérien, entre deux guerres, dans _ confluences méditerranée, numéro2,(N81),2012

2_kader Abderrahim, L'indépendance comme seul but ,paris _Mediterranee, éditions, France, 2008 .

3_Zani Abderrahmane, les associations sportives d'Algérie (1867_1952), 2Edition, 2003

4_Le 13 avril1958 Date de la création de la glorieuse équipe de football du front de libération

5_BedjaoiAhmed,l'image d'autrui dans le cinéma algérien

ثالثا : المجلات

1. أبرداشة سوسن ، كرنولوجيا المسرح الثوري في الجزائر _قراءة في مسرحية "مأساة جميلة" ، مجلة رفروف ، المجلد 07 ،العدد04 ،الجزائر ، 2019.
2. بردق عبد الوهاب ، المراحل التاريخية للأفلام السينمائية في الجزائر ،مجلة الحوار الثقافية، المجلد7 ،العدد2 ،جامعة أبوبكر بالقايد _تلمسان_ ، جوان 2019م.
3. بكروح مخلوف، البعد الثوري للمسرح الجزائري، مجلة المصادر، ع 08، الجزائر،2003م.
4. بناني شهرزاد ، تمثيلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 02، العدد02، تيسمسيلت، الجزائر 2018م.
5. بوعلالة زينب، قراءات في ديوان الشيخ محمد الشوكي، مجلة رفروف، مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا،ع10 ،أدرار، الجزائر، ديسمبر 2016م.
6. بوفلاقة محمد الإسلام ، المسرح الجزائري في ميزان البحر _رؤى النقاد للتجربة_، مخبر القضايا الأدب المغاربي ، المجلد 04، العدد 01، 2019م .
7. الجديد العربي، تاريخ الكرة الجزائرية، الحلقة الأولى، الأندية رياضية بأهداف سياسية.
8. جلول هادي، بدايات السينما الجزائرية ودورها خلال ثورة نوفمبر1954_1962، مجلة تعليمية، المجلد11 ، العدد1، ماي 2021م، جامعة بوشعيب بالحاج، عين تيموشنت "الجزائر".
9. حالة خديجة ، نضال المرأة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد نموذجا، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18، العدد3، 2019 م.

10. زاوي نبيل، مجلة السينما الثورية ودورها في التاريخ الأحداث الثورة التحريرية الجزائرية، (1958_1962)م، المجلد 7،العدد1 ، 2020م، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر.

11. سعودي صالح، هكذا رفعت الرياضة رأس الجزائر في عز قهر الاستعمار، مجلة الشروق، مج31 ،ع10 ،2021م.

12. شلالي سفيان، ملامح الثورة الجزائرية في مسرح الجزائري _قراءة في نماذج مسرحية_، المجلة الدولية لدراسات الأدبية والإنسانية ، المجلد1،العدد2، الجزائر 2019م.

13. عرقوبي أنيس، تاريخ كرة القدم: رياضيو الجزائر...ثوار ضد المستعمر، مجلة نون بوست، نشر بتاريخ 18 _11 _ 2019م.

14. عزوز محمد ،الرياضة الجزائرية أيام الثورة التحريرية صورة أخرى من الكفاح الجزائري، مجلة الميدان، العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد العلوم والتقنيات للنشاطات البدنية والرياضية، مجلد3،العدد3، جامعة جلفة .

15. عصماني أحمد: دور الرياضيين المهاجرين إلى فرنسا في الثورة التحريرية، مجلة الدراسات التاريخية،العدد13، جامعة الجزائر2 ،2011 م.

16. الغراب صونيا، فريق جبهة التحرير المجيد (كرة القدم بألوان العلم الوطني)، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد523، الجزائر ،2015م.

17. غرابي جوهر، الكفاح الثوري للمسرح الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد13 ، العدد1، 2021م .

18. غرابي غنية، صدى الثورة الجزائرية في السفر الجزائري الحديث، حوليات الآداب واللغات ، المجلد 5،العدد 12، الجزائر، سبتمبر 2018م .

19. قاسمي أحسن، مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية وقبلها ،مجلة المربي، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب،العدد16 ،2008م.

20. قديري جميلة، الثورة الجزائرية في مخيال الشعر العربي الحديث والمعاصر ، مجلة الموروث المجلد 07،العدد01، سيدي بلعباس، الجزائر، أكتوبر 2019م.

21. قريحي مليكة، المقاومة في الأدب الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي، مجلة الثقافية الشهيرة ،العدد01 ، عود الندى، الجزائر، 2015م.

22. قيطون أحمد، الشعر الشعبي واشكالية المصطلح، مجلة الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، 2007م.

23. مسعودي مباركة، المسرح الجزائري التأسيس وريادة، مجلة البدر، الجزائر، 2017م.

24. مولاي كاملة، الشعر الشعبي والتلقي النقدي ، مجلة الافاق للعلوم، مجلد 04، العدد15، الجلفة، الجزائر،2019م .

رابعا : الرسائل الجامعية

1. الأحمر قادة، الدعاية والاعلام أثناء الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2013/2012م.

2. بن داود أحمد ، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926 _1954 ، رسالة ماجيستير ، جامعة وهران ، 2008_2009 .

3. بن عمر عبد الرحمان، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستي، جامعة لحاج لحضر، باتنة، 2012_2013م.

4. بوزيدي محمد ، تعليمية من التمثيل في المسرح الجزائري على ضوء منهج مايرهولد لطفي بن سبع أنموذجة ، رسالة ماجيستير ، جامعة وهران ،2014_2013 .

5. بوطابع العمري، المسرح الجزائري 1938_1966 (دراسة نقدية فنية)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2008م.

6. خميسي نجود، ثنائية الإخراج في المسرح الجزائري الحديث، "مسرحية الدراويش لفارس الماشطة، حسن بوبريوه انموذجا"، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر، 2009م_2010م.

7. سعسع خالد، تجليات فن التمثيل الملحمي في المسرح الجزائري "تجربة قدور النعيمي أنموذجا"، رسالة ماجيستير، جامعة وهران، 2013_2014.م.

8. عبدلي بداد، آثار تحولات السياسية على الممارسة المسرحية لمدينة وهران بعد 1988، رسالة ماجيستير، جامعة وهران، 2011_2012م.

9. غربي محمد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945_1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ،2014 _ 2015.

10. قوادرية قمير، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1939_1900م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة بسكرة، 2014م.

11. قيقان شروق وغانم نسيمة ، السينما والثورة الجزائرية،1954 _ 2012م، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف _مسيلة_، 2019_2020

12. منصور كريمة، اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في فنون الدرامية، قسم الفنون الدرامية ،كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، 2012_2013م.

13. يوخلط حياة، صورة المرأة في الشعر الشعبي الجزائري _ شعر البشير قذيفة "أنموذجا"، رسالة ماجيستير، جامعة مسيلة، الجزائر، 2009_2010م .

رابعا : الصحف ومقالات

1. بلال المازني، السينما الجزائرية...الرديف الوفي لثورة تحرير بلد المليون شهيد، الجزيرة الوثائقية، 5مارس2020م.

2. تتقفى مسار سينما الثورة ،جريدة الكترونية المساء،21 نوفمبر 2021.

3. دور السينما في خدمة الكفاح المسلح، يومية وطنية إخبارية شاملة، الموعد اليومي، 2016م _ 10 _ 30 .

4. فرحاني طارق عزيز، قراءة في مذكرات الرائد عمار جرمان "الحقيقة" ، ج2.

خامسا : المداخلات

1. بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء، حضور الثورة الجزائرية في الشعر السوري، سليمان العيسى" نموذجا"، مداخلة في الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية، جامعة قاصدي مرباح، 2013.

سادسا : محاضرات

1. بن صفية إسماعيل، محاضرة النزعة الثورية في المسرح الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة عنابة، الجزائر .

2. الياس محمد، السينما الجزائرية والبحث عن الذات في زمن العولمة الثقافية رؤية سيسيولوجيا، جامعة الشلف _الجزائر_،2020م .

سابعا : مراجع الالكترونية

1. العرقوبي أنيس، تاريخ كرة القدم :رياضيو الجزائر ...ثوار ضد المستعمر، موقع ن بوست، 31ماي 2022 ،17:24.

3. ثليلاني احسن، الثور الجزائرية في القضاء المسرحي، منتدى ستار تايميز، WWW.startimes.com، 2022_4_29 .

ثامنا : المقابلات الشخصية

4. حوار خاص مع محمد معوش لاعب فريق جبهة التحرير لكرة القدم، موقع Fédération Algérienne Football .نظر اليه يوم 5 جوان 2022.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الشكر

اهداء

مقدمة ..... أ_د

الفصل الأول :صور اسهامات المسرح في دعم الثورة الجزائرية **5**

المبحث الأول: دور المسرح الجزائري ..... **6_23**

المبحث الثاني: الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني ..... **24_30**

الفصل الثاني : الأعمال السينمائية والشعرية أثناء الثورة التحريرية **31**

المبحث الأول :السينما الجزائرية خلال الثورة التحريرية ..... **32_43**

المبحث الثاني: الشعر و دوره في تأييد الثورة.1954م ..... **44_54**

الفصل الثالث :الرياضة والثورة الجزائرية **55**

المبحث الأول: الوضع الرياضي في الجزائر ..... **56_61**

المبحث الثاني: فريق جبهة التحرير الوطني ..... **62_69**

المبحث الثالث :دور الرياضة في احياء الروح الثورة لدى الجماهير الجزائرية..... **70_77**

الخاتمة: ..... **79_81**

الملاحق ..... **.82_85**

الملخص **86**

قائمة المصادر والمراجع ..... **87_97**

فهرس الموضوعات **99**